الخطط الدراسية
في مرحلة الماجستير والدكتوراه
في تخصص التفسير وعلوم القرآن
في الجامعات الأردنية
عرض وتحليل ونقد

د. جمال أبو حسان

السيرة الذاتية

الاسم: جمال محمود أحمد أبو حسان.
مكان الميلاد وتاريخه: الرامة/ الأردن في ٥/ ٢/ ١٩٦٤م.
المؤهل العلمي: دكتوراه.
مكان الحصول عليه وتاريخه: جامعة القرآن الكريم في السودان بتاريخ ١٩٩٥م.
الدرجة العلمية: أستاذ مشارك.
التخصص العلمي العام: أصول الدين.
التخصص العلمي الدقيق: التفسير وعلوم القرآن.
العمل الحالي: أستاذ مشارك في التفسير وعلوم القرآن في جامعة العلوم الإسلامية العالمية بالأردن.
الإنتاج العلمي:
*** الكتب:**
١ ـ الدلالات المعنوية لفواصل الآيات القرآنية.
٢ ـ تفسير ابن عاشور دراسة منهجية ونقدية.
٣ ـ فتاوى القاضي حسين دراسة وتحقيق بالاشتراك.
*** البحوث:**
١ ـ العلاقة بين الإنسان والجان كما يصورها القرآن.
٢ ـ التفسير الموضوعي للسور: الانشقاق والبروج والطارق.
٣ ـ طلائع الإعجاز الغيبي في طوالع سورة الإسراء.
*** المشاركة في المؤتمرات والندوات:**
١ ـ مؤتمر تطوير الدراسات القرآنية الأول بالرياض.
٢ ـ مؤتمر تجديد العلوم الإسلامية بجامعة المنيا.
٣ ـ مؤتمر المستشرقون والدراسات العربية والإسلامية بجامعة المنيا.
العنوان: جامعة العلوم الإسلامية العالمية بالأردن/ كلية الدعوة وأصول الدين.
*** البريد:** المقابلين ـ عمّان/ ص.ب (١٥) الرمز البريدي ١١٦٢٣
*** الهاتف:** ٠٠٩٦٢٧٩٥٣٠٠٦٦٣
*** الإيميل:** dr_jamalhassan@hotmail.com

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى محاولة دراسة الخطط الدراسية الموضوعة لمستوى الدراسات العليا في سبيل بيان الخلل فيها وإصلاحها، حتى نتمكن من أداء المادة المطلوبة، ومنها الوصول إلى الطالب المطلوب.

منهج البحث: استخدم الباحث المنهج الاستقرائي والنقدي في سبيل الوصول إلى نتائج يراها مقنعة في مجال بحثه.

ولا شك أننا منذ زمان طويل بحاجة للبحث فيما يتم به تطوير الدراسات القرآنية وخصوصًا في الجامعات، ولذلك قام الباحث بجمع الخطط الدراسية في مرحلتي الدراسات العليا في الجامعات التالية: الجامعة الأردنية جامعة اليرموك ـ جامعة مؤتة ـ جامعة آل البيت ـ جامعة العلوم الإسلامية العالمية.

ثم قمت بدراسة هذه الخطط والموازنة بينها وسجلت ما فيها من إيجابيات وبينت ما فيها من عيوب، وقد ظهر لي بعد البحث أن هذه الخطط بهذه الصورة تحتاج إلى إعادة نظر، خصوصًا في مفرداتها وأهدافها.

وبعد هذه الدراسة خلصت إلى ما نريد من دراسة هذه الخطط بنقاط محددة بينتها في البحث. ثم خلصت إلى النتائج وهي كالآتي:

١ ـ إن التطوير في الدراسات الشرعية حاجة ملحة وضرورية.

٢ ـ أثبت البحث غياب التنسيق الكامل بين الجامعات الأردنية في موضوع الخطط الدراسية.

٣ ـ أثبت البحث أن توصيف كثير من مواد الماجستير والدكتوراه لا يتلاءم مع طبيعة البرنامج فيهما.

٤ ـ أثبت البحث تداخل بعض مواد الخطط في بعض وإمكان الاستغناء عن بعض المواد المطروحة في البرنامجين.

٥ ـ أثبت البحث أن كثيرًا من مواد البرنامجين تتسم بالطول الذي يحول بين إنجاز خطة المادة بالشكل المطلوب في الفصل الدراسي المقرر.

٦ ـ أثبت البحث أن كثيرًا من خطط المواد إن لم يكن جميعها يسعى إلى حشو أذهان الطلاب بالمعلومات، ليس إلا، وأن الحاجات الأخرى التي تحدثت عنها في البحث لا تحقق الخطط منها شيئًا.

٧ ـ أثبت البحث أن خطط المواد في البرنامجين في جامعة العلوم الإسلامية هي أقل الخطط تعرضًا للنقد.

ومن التوصيات:

١ ـ يوصي الباحث بضرورة تشكيل لجان مشتركة من كل الجامعات لوضع خطط المواد بما يناسب مستوى البرنامجين.

٢ ـ يوصي الباحث بضرورة تغيير الخطط بما يناسب البرنامجين.

٣ ـ يوصي الباحث بضرورة خروج الخطط عن الالتزام بحشو أذهان الطلاب بالمعلومات فقط.

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فهذا بحث أقدمه للمؤتمر الثاني في تطوير الدراسات القرآنية المنعقد بجامعة الملك سعود بالرياض، وقد لقينا من الحفاوة في المؤتمر الأول ما يحفزنا على تقديم غاية الشكر للقائمين على هذا المؤتمر من أولهم إلى آخرهم فجزاهم الله كل الخير.

وقد توخيت في هذا البحث أن أقدم جديدًا فيما يخص موضوعه من أجل الرقي فيما نحن فيه، والله تعالى أسال أن يوفقني لما فيه الخير وأن ينفع بهذا البحث ويرزقه القبول، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

هذا وقد قسمت بحثي هذا إلى تمهيد وستة مباحث على النحو التالي:

١ ـ هدف البحث.

٢ ـ منهج البحث.

٣ ـ الدراسات السابقة.

٣ ـ صعوبات البحث.

٤ ـ خطة البحث.

أ ـ التمهيد.

ب ـ المبحث الأول: ما الذي نريده في هذا البحث؟

ج ـ المبحث الثاني: ما هو التطوير الذي نريده؟ وما دواعيه؟

د ـ المبحث الثالث: أنموذج عملي لما نريده من المادة المتعلقة بالتفسير.

هـ ـ المبحث الرابع: خطط مواد الماجستير في تخصص التفسير وعلوم القرآن في الجامعات الأردنية.

و ـ المبحث الخامس: خطط مواد الدكتوراه في تخصص التفسير وعلوم القرآن في الجامعات الأردنية.

ز ـ المبحث السادس: ما الذي نريده أخيرًا من الخطط الدراسية؟

ح ـ الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات.

هدف البحث: يهدف هذا البحث إلى محاولة دراسة الخطط الدراسية الموضوعة لمستوى الدراسات العليا في سبيل بيان الخلل فيها وإصلاحها حتى نتمكن من أداء المادة المطلوبة، ومنها الوصول إلى الطالب المطلوب.

منهج البحث: استخدم الباحث المنهج الاستقرائي والنقدي في سبيل الوصول إلى نتائج يراها مقنعة في مجال بحثه.

الدراسات السابقة: لم أجد فيما بين يدي دراسة خاصة بهذا الموضوع في الدراسات الجامعية في الجامعات الأردنية، وأعتقد أني أول باحث يدخل هذا المضمار بهذه الكيفية، ويرجو الباحث بفتحه

باب البحث في هذا المجال أن تتوارد الدراسات البحثية من أجل تطوير الخطط الدراسية إلى أحسن الأحوال.

صعوبات البحث: تكمن الصعوبة في هذا البحث في انعدام المصادر البحثية في نقد الخطط، وقد كانت هذه أكبر مشكلة لدى الباحث.

التمهيد

لاشك أننا ومنذ دهر طويل بحاجة إلى مراجعة شاملة لنظام التعليم، وسبب هذا هو تلك المعاناة التي نعيشها في صفوف التدريس الجامعي والثمار الناتجة عنها، ونحن اليوم أحوج ما نكون لهذا التطوير مواكبة للأحداث الجارية في العالم الإسلامي برمته، فلا طالب الدراسات العليا في العلوم الشرعية ولا منهاج التدريس الذي يدرسه قادران على أن يخرجا طالبًا يواكب متطلبات العصر وروحه، مما يستدعي قيام القائمين على تطوير الدراسات الشرعية بمعاودة النظر فيما سبيله أن يقف بين الطالب وبين أن يحقق المرغوب منه في هذا العصر الذي تزاحمت أحداثه وتسارعت قضاياه. «ولطالما راود كثيرًا منا شعور بأن جزءًا ضخمًا مما يلقونه على أسماع طلابهم، أو يطالبونهم بحفظه أو تحضيره، يقع في دائرة التاريخ، أو أنه مبتوت الصلة بالواقع الذي يعيشونه، والحياة التي سوف يخوضون غمارها، الأمر الذي يفسر سيطرة لغة (الوجوب) أو عبارة (ينبغي) في خطاب من تصدى منهم للإصلاح أو العمل العام فيما بعد، مع جهله أو عدم قدرته على الوصل بين الواقع والتاريخ، أو على ردم الهوة الحاصلة بين الحاضر العلماني، والغائب الديني، إن كانت هذه المصطلحات دقيقة أو

معبرة»[(١)]، «ولقد أدت علوم الشريعة في عصر النشأة وفي عصور لاحقة كذلك، وظيفتها الاجتماعية بشكل عام، وربما دخل عليها حيف أو لحق بها نقص في بعض العصور المتأخرة، ولكن هذه العلوم لم تعد بعد إلى هذه الوظيفة على الرغم من قيامنا على تدريس هذه العلوم لعقود طويلة خلت، وعلى الرغم من التوسع في تأسيس المعاهد الدينية، وافتتاح جامعات وكليات للشريعة والدراسات الإسلامية، الذي صاحب الوعي العام بضرورة العودة إلى الإسلام وتحكيم الشريعة، ويعود السبب في التخلف عن أداء هذه الوظيفة إلى عجزنا عن ربط هذه العلوم بحياة الفرد والجماعة. وفي وسعنا حين نطور هذه العلوم بهذا الاتجاه.. أن نعود مرة أخرى إلى أداء هذه الوظيفة الاجتماعية، ويكاد يكون فحوى هذا التطوير المنشود: نفي الطابع التاريخي عن هذه العلوم، وإذا ما نجحنا في مثل هذا فإن سبيل هذا أن يشكل القناعة ويمهد الطريق نحو تطبيق الشريعة الإسلامية أو القانون الإسلامي على مستوى السياسة في نهاية المطاف»[(٢)].

ونحن بلا شك لسنا بحاجة إلى نفي الطابع التاريخي بالكلية ـ كما يقول الباحث ـ ولكننا بحاجة إلى الإبقاء على ما يربطنا بتاريخ علومنا، لكن لا على وجه أن هذه هي قضيتنا.

---

(١) أ.د. عدنان زرزور، **منهجية التعامل مع علوم الشريعة في ضوء التحديات المعاصرة**، ضمن بحوث مؤتمر علوم الشريعة في الجامعات، ص ١٠٧.

(٢) المصدر السابق، ص١١٠ بتصرف.

المبحث الأول

ما الذي نريده في هذا البحث؟

وهذا النظر الذي أتكلم عنه يجب أن يشمل كل أركان العملية التربوية بجميع مفرداتها، وإنما أتكلم في هذا البحث عن الخطط الدراسية، إذ تمثل الخطط الدراسية جانبًا مهمًّا جدًّا من جوانب العملية التعليمية، ولا شك أن هذا البحث لا يمكن الحديث فيه عن جميع الخطط الدراسية، وإنما أقتصر فيه على الحديث عن خطط دراسية خاصة في جامعاتنا في تخصص التفسير وعلوم القرآن الكريم في الجامعات الأردنية.

وينبغي أن يُعلم أن الهدف من تدريس القرآن الكريم في الجامعات ليس مجرد تطويع ألسنة الطلبة على بليغ القول، وفصيح الكلام، وإمدادهم بثروة عظيمة من الألفاظ والعبارات والمعاني السامية، وتذوق أفانين الكلام، وإنما هو ـ قبل كل هذا ـ أن يتمكن الطلبة من عرض الآيات على عقولهم وقلوبهم؛ ليعرفوا أين يقفون من تنفيذ منهج الله في حياتهم وفي الأرض عمومًا[1].

---

(١) دكتور علي أحمد مدكور، **محتوى منهج العلوم الشرعية في الجامعات**، ضمن بحوث مؤتمر علوم الشريعة في الجامعات، ص(٣٧٨).

والملاحظ على مناهج التدريس وخطط الدراسة اختلافها وتباينها من قطر إسلامي لآخر، بل من جامعة لأخرى في البلد نفسه، مما يهيب بالغيورين للإسراع في معالجة هذا الداء الوبيل. والحقيقة الملموسة في كثير من الجامعات أن التفتيت والتجزؤ في المقررات، واستحداث مقررات جديدة لا يتم في الأغلب والأعم نتيجة لحاجات الطلبة من أجل إعدادهم الإعداد الأمثل للوظائف والمهمات التي سيقومون بها بعد تخرجهم، وإنما من أجل استحداث تخصصات جديدة تناسب الأعضاء الجدد في هيئات التدريس، ومن أجل إنشاء وظائف جديدة في ميدان التخصص وما يستتبع ذلك من تأليف الكتب وعمل المقررات[(١)]، والمتابع لبرامج وخطط الجامعات يلاحظ وبوضوح أن كثيرًا من المواد تؤدى من أجل حشو أذهان الطلاب بمعلومات لا قيمة لها كثيرًا في حياتهم العملية، وإذا كنا على ما نحن عليه من عدم اختيار الطالب المناسب في الدراسات القرآنية، لاسيما الذي لا يحفظ شيئًا من القرآن ولا من الحديث ـ وهما مصدر الإسلام، ومرجع العلوم وأساس الحياة، فإن ذلك يكون ضربًا من العبث، لا يمكن أن يسهم في تحقيق أهداف الدراسات القرآنية[(٢)].

إن خطط الدراسة ومناهج التدريس يجب أن تعالج الحاجة الموضوعة لأجلها، وتحقق الهدف العام من التعليم عمومًا والقرآني خصوصًا، إذ الهدف العام من التعليم هو إعداد الإنسان المسلم القادر

---

(١) السابق، ص (٣٨٩).

(٢) السابق ص ٣٩٠ ـ ٣٩١ مع كثير من التصرف.

على القيام بمقتضيات العبودية لله تعالى، ومقتضيات الخلافة في الأرض، ويتطلب هذا إيصال كل متعلم إلى درجة كماله الخاصة التي هيأه الله لها، كي يكون قادرًا على الإسهام بإيجابية وفاعلية في عمارة الأرض، والرقي بالحياة على ظهرها وفق منهج الله، ولا يمكن لخريج الدراسات الإسلامية على العموم الذي سيعمل في مجال الخطابة والوعظ والدعوة الإسلامية والتدريس عمومًا، وتدريس ما يتعلق بالعلوم الشرعية على الخصوص، ولا يمكن لهذا الخريج أن يحقق هذا الهدف الأسمى المشار إليه إلا إذا كان مدركًا عن إيمان وفهم عميقين لطبيعة التصور الإسلامي في المقومات الجوهرية التالية:

١ ـ حقيقة الألوهية والفرق بينها وبين حقيقة العبودية.

٢ ـ حقيقة الكون في غيبه وشهوده.

٣ ـ حقيقة الإنسان وما له وما عليه.

٤ ـ حقيقة الحياة الدنيا والآخرة.

إن هذه الحقائق الأربع والعلاقات والارتباطات بينها تمثل أساس التصور الاعتقادي الإسلامي، والتصور الاجتماعي المنبثق عنه[(١)]. ومن الملاحظ أيضًا تباين خطط الدراسة في كثير من الأقطار تبعًا للمذهب الفقهي أو العقدي، وأحيانًا تتدخل السياسة في بنية التعليم فتفسد منه ما تم إصلاحه. ونحن قبل أن نبدأ في بيان ما نريد لنا أن نتساءل: ألا يمكن توحيد الخطط الدراسية بما يتفق عليه غالب المسلمين اليوم مع إزاحة ما يمكن أن يختلفوا فيه إلى قاعات الحوار المغلقة؟ لأنه قد ثبت

(١) السابق، ص ٣٦٧ ـ ٣٧٧.

عبر التجربة أن زحزحة المسلم عن المذهب العقدي أو الفقهي وإن كان غيره أسلم منه تعد من أشق الأمور، فلم نشغل أنفسنا بما لا يمكن تغييره، أو على الأقل يعسر. إننا بحاجة لاستثمار الوقت القليل في العمل الكثير، فقد تزاحمت علينا الأعمال وضاقت علينا الأوقات[(١)].

(١) جمال أبو حسان، **نحو إصلاح التعليم في برنامج الدراسات العليا في تخصص التفسير وعلوم القرآن**، ص(١٨).

المبحث الثاني

ما هو التطوير الذي نريده وما دواعيه؟

إذا تبين هذا تبين منه أن التطوير مطلب شرعي وعقلي دعت إليه دواع كثيرة، وأنا هنا لست بصدد الحديث عن التطوير بعامة، وإنما عن تطوير خطط الدراسة في التفسير، فهل لهذا النوع من التطوير دواع؟ وفي الإجابة عن هذا التساؤل لا بد من بيان أن القرآن الكريم لو نظر الناظر إليه بعين التدبر لرأى بعين البصر والبصيرة أن الدواعي كثيرة منها:

أولًا: إن القرآن الكريم إنما أنزله الله تعالى لهداية البشر في كل زمان وفي كل مكان، ومشكلات الناس تختلف باختلاف عاداتهم وتقاليدهم وبيئاتهم التي يعيشون فيها، فكل قوم وصلهم دين الإسلام وجب عليهم النظر في هذا القرآن الذي هو منهج حياتهم وسبيل رقيهم، والنظر مختلف باختلاف الحاجات العائدة إلى سبيل الهداية، ولا شك أن هذا سبيل من سبل الرقي في التفسير والتنوع في الإفادة من القرآن الكريم بما تقوم به حياة الناس المختلفة، ولا شك أن هذا يمثل نوعًا من التطوير.

ثانيًا: إن القرآن الكريم حض في ثناياه على السير في الأرض والنظر في آثار المهلكين من جهة، وكذا النظر في آثار رحمة الله تعالى

بعباده. ولا شك أن المهلكين متنوعون والنعم متنوعة، والاعتبار بهذا وذاك يختلف باختلاف حال المعتبر المتدبر، فكل يعتبر ويتدبر ويتذكر ويتفكر بحسب ما أوتي من الطاقات والقوى والقدر، ولا شك أن في هذا اختلافًا بيّنًا بين الناس، وفي هـذا نمط من التطوير بين معتبر وآخر، إذ لا يلزم عليه أن تكون العبرة واحدة، والاتعاظ بها سبيل واحد كذلك.

ثالثًا: إن القرآن الكريم قد حث على التعقل والتدبر والتفكر في غير ما موضع من الآيات الكريمة وفي سور عديدة[(١)]، فإذا كان المقصود هو الوقوف عند أقوال السابقين وعدم الزيادة عليها فلأي معنى يكون تنوع الحضّ على التدبر والتفكر والتعقل؟

رابعًا: قد ذكرت في كتابي «الدلالات المعنوية لفواصل الآيات القرآنية» ما يؤيد هذا الجانب في مبحث خاص تحت عنوان «صيغ عملية في فواصل القرآن الكريم» قلت فيه: أريد بالصيغ العملية ما هو مثل مادة التفكر والعمل والعلم ونحوها من الصيغ التي تدل على حركة الإنسان في هذه الحياة وهذا الكون، إذ قد تكاثر ورود هذه الصيغ التي أشرت إليها في فواصل القرآن الكريم وفي سياقات مختلفة، فقد وقعت مادة (التذكر) مثلًا بصياغاتها المختلفة في فواصل القرآن الكريم نحو من ثلاث وثلاثين مرة، ومادة (عقل) في الفواصل وقعت على صيغة يعقلون بالياء وبالتاء في أربعة وأربعين موضعًا، ومادة (عمل) وقعت في

---

(١) أبو حسان جمال، **الدلالات المعنوية لفواصل الآيات القرآنية**، نشر دار الفتح عمان ط١، ص(١٤٢).

الفواصل على صيغة يعملون بالياء والتاء في ثلاثة وتسعين موضعًا، ومادة (فعل) على ذلك النمط وقعت في ثمانية عشر موضعًا، ومادة (فقه) وقعت على صورة (يفقهون) فقط في الفواصل في تسع مرات، ووقعت مادة (فكر) على صورة يتفكرون بالياء والتاء في اثني عشر موضعًا، ووقعت مادة (علم) في تصريفات مختلفة في الفواصل القرآنية في مائة وعشرين موضعًا من القرآن الكريم.

وقد سبق أن بينت في المبحث الخاص بتركيب الفاصلة من الجمل الفعلية[(١)]. إن القرآن الكريم يريد أمة حية متحركة واعية قادرة على النهوض بأعباء الدعوة إلى دين الإسلام. هذا الدين الذي يأبى على أهله أن يكونوا كسالى نائمين. فيحفزهم دائمًا إلى أن يكونوا إلى النهوض والعمل سباقين. وفي تركيز القرآن على هذه الصيغ والمواد التي ذكرتها ما يدل على أن القرآن لا يريد من الأمة أن تكون أمة عاملة فقط، بل يريدها مع العمل أن تتميز بميزات فريدة، وحسبنا من تركيز القرآن الكريم في فواصله على مادة (العلم) ومشتقاتها المختلفة، حسبنا منه ما يدل على أن الأمة العاملة العالمة شيء متميز في هذه الحياة، ولذلك لابد من التركيز على العلم وبعث روحه في أرجاء الأمة الإسلامية، لا سيما في هذا الوقت الذي يرى فيه كثيرون يحرمون أنفسهم وأبناءهم من العلم، ليركضوا وراء متع الدنيا ولذائذها، يحسبون أن المتع واللذائذ هي غاية التكليف، وهي مرماه وهدفه فإذا ما أصيب واحد في هذا الجانب بدأ عليه الهلع والجزع. وأحسب أن على

---

(١) المصدر السابق.

حكومات المسلمين والقائمين على أمور الناس أن يأخذوا على أيدي هؤلاء ويمنعوهم من العبث ببنيان الأمة، فليس للفرد حرية التصرف في نفسه بما يؤدي إلى زلزلة كيان أمته ويقوض بنيانها، ولا شك أن الضريبة الأولى المترتبة على التجافي عن العلم، هي فشو الجهل، وهل نزل القرآن الكريم في ضمن ما نزل إليه إلا لمحاربة الجهل والجاهلين؟[(١)].

وبعد فإذا لم يقد العلم إلى الاجتهاد والتطوير فأي فرق بينه وبين الجهل؟!

خامسًا: إن ما في القرآن من الحوافز الدافعة إلى إعادة قراءته مرة تلو المرة لأكبر الأدلة على الدعوة إلى التطوير في الفهم؛ لأن القرآن دافع إلى الرقي، فإذا كانت القراءة المتوالية لا تنتج منها راقيًا عن الفهم السابق فكأنها لم تكن! وهذا ولا ريب من حوافز التطوير والدعوة إليه في كتاب الله تعالى. وبعد فإن القرآن الكريم كمال إلهي مطلق وبحر لا ساحل له، أنزل إلى الناس ليتعرضوا له بالقراءة والفهم والمدارسة والتدبر جيلًا بعد جيل، فلا ريب إذن أن تعرض القرآن الكريم إلى قراءات متلاحقة عبر العصور، وهذا أمر بديهي جدًّا. فكل عصر يستطيع أن يستنبط قضايا ومسائل تعينه على اجتياز المأزق الحضاري الذي يجد نفسه فيه، فعلى ذلك يمكننا أن نقول: إن تفسير القرآن الكريم يمكن أن يتجدد بكل عصر في ضوء المستوى الحضاري الذي وصل إليه أهل

---

(١) أبو حسان جمال، **الدلالات المعنوية لفواصل الآيات القرآنية**، نشر دار الفتح عمان ط١، ص(٤٢٧).

ذلك العصر والزمان. ولا يمكن أن نوقف تفسير كلام الله تعالى عند عصر معين؛ لأننا إن زعمنا ذلك، طعنا في خلود القرآن وخاتمتيه وعالمتيه وهيمنته[(١)]. والله أعلم.

سادسًا: إن الاختلافات بين المفسرين ناشئة عن القراءة من جهة أو الاختلاف في معنى الكلمة ـ وهي قليلة ـ التي مردها إلى ذلك، وهل الاختلافات بين المفسرين هي اختلافات في الرأي؟ ولا شك أن هذا ناشئ عن الاجتهاد في التفسير والاجتهاد مدعاة للتجديد والتطوير ولا شك. ولو أننا نظرنا إلى كتاب الطبري في التفسير وقرأنا فيه ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ من سورة البروج لوجدنا أنه يذكر آراء كثيرة مختلفة ومتباينة وليس مردها الاختلاف في القراءة ولا في معنى لغوي، ولكنها اختلافات في الفهم والاجتهاد، ولا شك أن هذا ليس له حد. فهو ـ الطبري ـ بعد أن ذكر تلك الأقوال المتعددة والمختلفة قال: والصواب من ذلك عندنا أن يقال: إن الله تعالى أقسم بشاهد ومشهود، ولم يخبرنا مع أقسامه بذلك أي شاهد وأي مشهود أراد، وكل الذي ذكرنا أن العلماء قالوا هو المعنيّ مما يستحق أن يقال له: شاهد ومشهود[(٢)]. وهو رحمه الله يعني أن كل الأقوال التي ذكرها محتملة في الآية. وهذا القول منه لا يمنع من إحداث قول جديد يكون محتملًا للآية أيضًا، إذ لم يذكر هو ولا غيره أن هذه الأقوال هي حصريًّا التي تحتملها الآية!!

---

(١) انظر: محسن عبد الحميد، **تطور تفسير القرآن**. قراءة جديدة، طبع وزارة التعليم العالي. جامعة بغداد ١٤٠٨هـ. ص٢٣١ وما بعدها.

(٢) الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان عن تفسير الفران**، طبعة دار الريان للتراث القاهرة ١٩٨٧م، ج٣٠ص٨٤.

المبحث الثالث

أنموذج عملي لما نريده من المادة المتعلقة بالتفسير[1]

أ ـ لا بد من الوقوف عند بعض الملاحظات حول كتب التفسير بشكل عام في سبيل محاولة للتقويم ورفدًا للتطوير ببعض المعطيات الجديدة التي تتلاءم مع هذا العصر الذي نحن فيه، فمن ذلك[2] بقاء المفسرين على طريقتهم التقليدية القديمة في التعامل مع النص القرآني تثقيفًا للمسلم وإغناءً له بأنواع المعارف اللغوية والنحوية والبلاغية والفقهية والتاريخية وغيرها مما يختلف باختلاف شخصية المفسر.

١ ـ الاستطراد الطويل المستتبع لثقافة المفسر ومحاولة حشوها كتب التفسير.

---

(١) انظر بحثي المعنون بـ(**التجديد في التفسير**)، ص ١٨ وما بعدها، بحث غير منشور.

(٢) انظر: د. عدنان زرزور، **منهجية التعامل مع علوم الشريعة**، بحث مقدم لمؤتمر علوم الشريعة في الجامعات، طبع المعهد العالمي للفكر الإسلامي عام ١٩٩٥م، ص١١٣ وما بعدها.

٢ ـ الأخطاء البارزة في تفسير الآيات الكونية والمتعلقة بالطبيعة وغيرها.

٣ ـ ملء كتب التفسير بالخلافات المذهبية والعقدية وغيرها.

٤ ـ عدم الاستجابة لتحديات الواقع، بحيث يفسر القرآن بعيدًا عن حياة الناس، كأنما هو قوالب جامدة لا علاقة لها بواقع الناس وحياتهم، بل هي بحاجة إلى تفكيك ونشر.

٥ ـ الاحتفال بالنقل عن أهل الكتاب.

٦ ـ كثرة رواية الأحاديث الضعيفة والموضوعة في التفسير والاستنباط منها جنبًا إلى جنب مع الأحاديث الصحيحة.

وإذا برزت هذه الملاحظات في كتب التفسير القديمة فإنها انتقلت مع شديد الأسف إلى بعض التفاسير الحديثة[(١)].

إن أول نظر في المادة الدراسية أنه يجب خلوها من مثل هذه الأشياء جميعًا، حتى نستطيع أن نتعامل مع التفسير بطريقة صحيحة وضمن منهجية علمية سليمة.

ب ـ التطوير فيما حول التفسير:

أقصد به العلوم أو المباحث التي تدرس قبل الدخول إلى مادة التفسير، وهي ما يعطى عادة ضمن مسميات متعددة، منها مثلًا: مدخل إلى التفسير، علوم القرآن، وغير ذلك من العناوين التي لا تدخل إلى التفسير مباشرة، وهي موضوعات تكثر أو تقل بحسب ثقافة الكاتب

---

(١) انظر على سبيل المثال: تفسير ابن عاشور وما يتعلق به من ملاحظات في كتابي **تفسير ابن عاشور دراسة منهجية ونقدية** ص٥٣٥ وما بعدها في الفصل الخاص بتقويم التفسير.

وسعة اطلاعه، ولو أننا ألقينا نظرة عجلى على القوالب الشكلية لبعض فهارس بعض الكتب لوجدنا شيئًا عجيبًا. ولنأخذ مثلًا كتاب السيوطي المسمى بالإتقان في علوم القرآن الذي يعد من خير ما ألّف في علوم القرآن الكريم، فإنك تجده وقد جعل علوم القرآن في ثمانين علمًا، ولو ألقيت النظر على هذه العلوم لوجدتها على قسمين اثنين:

القسم الأول: علوم ليس لها دخل مباشر في تفسير القرآن بمعنى يمكن تفسير الآية أو الآيات بدون معرفة هذا العلم، أو يمكن أن يقال: إن معرفته لا تؤثر إيجابًا أو سلبًا على تفسير القرآن الكريم من حيث هو تفسير لكلام الله تعالى.

القسم الثاني: قسم له دخل مباشر في التفسير ويؤثر إيجابًا أو سلبًا على فهم الآية الكريمة.

والتأثير السلبي ناشئ عن الخطأ في إدراك هذا العلم، مثل: المكي والمدني وأسباب النزول وغيرها مما يهم المفسر إدراكه قبل أن يدخل إلى تفسير الآية، وهذه الأقسام نفسها ترى تحتها من العناوين ما لا ينبغي أن يسمى علمًا قائمًا برأسه، فهل هناك علم قائم برأسه وله أسس وأركان يقوم على معرفة الأشياء التي منها مثلًا: ما نزل في القرآن في السفر وما نزل في الحضر، وما نزل في الليل وما نزل في النهار، وما نزل بين السماء والأرض؟! فهل هذه علوم؟!

فإذا تأملت ما ذكره السيوطي في فهرس العلوم ترى كثيرًا من العلوم ليس لها علاقة مباشرة في التفسير، وبنظرة سريعة يمكن حصر التالي منها:

١ ـ الحضري والسفري.

٢ ـ النهاري والليلي.

٣ ـ الصيفي والشتائي.

٤ ـ الفراشي والنومي.

٥ ـ الأرضي والسمائي.

٦ ـ ما نزل على لسان بعض الصحابة.

٧ ـ ما تكرر نزوله.

٨ ـ ما نزل مفرقًا وما نزل جمعًا.

٩ ـ ما نزل مشيعًا وما نزل مفردًا.

١٠ ـ ما نزل على بعض الأنبياء ولم ينزل على أحد قبل النبي صلى الله عليه وسلم.

١١ ـ كيفية إنزاله.

١٢ ـ معرفة أسمائه وأسماء سوره.

١٣ ـ جمعه وترتيبه.

١٤ ـ عدد سوره وعدد آياته وكلماته وحروفه.

١٥ ـ معرفة حفاظه ورواته.

١٦ ـ معرفة العالي والنازل.

١٧ ـ معرفة المتواتر.

١٨ ـ معرفة المشهور.

١٩ ـ معرفة الآحاد.

٢٠ ـ معرفة الشاذ.

٢١ ـ معرفة الموضوع.

٢٢ ـ معرفة المدرج.

٢٣ ـ معرفة الإمالة والفتح وما بينها.

٢٤ ـ معرفة الإدغام والإظهار والإخفاء والإقلاب.

٢٥ ـ معرفة المد والقصر.

٢٦ ـ تخفيف الهمزة.

٢٧ ـ كيفية تحمله.

٢٨ ـ آداب التلاوة.

٢٩ ـ الأدوات التي يحتاج إليها المفسر.

٣٠ ـ معرفة مقدمه ومؤخره.

٣١ ـ بدائع القرآن.

٣٢ ـ إعجاز القرآن.

٣٣ ـ العلوم المستنبطة من القرآن.

٣٤ ـ أمثال القرآن.

٣٥ ـ أقسام القرآن.

٣٦ ـ جدل القرآن.

٣٧ ـ الأسماء والألقاب والكنى.

٣٨ ـ مبهمات القرآن.

٣٩ ـ أسماء من نزل فيهم.

٤٠ ـ فضائل القرآن.

٤١ ـ أفضل القرآن وفضائله.

٤٢ ـ خواص القرآن.

٤٣ ـ رسوم الخط وآداب كتابته.

٤٤ ـ معرفة تأويله وتفسيره وبيان شرفه والحاجة إليه.

٤٥ ـ شروط المفسر وآدابه.

٤٦ ـ طبقات المفسرين.

فها هي ستة وأربعون علمًا أدرجها السيوطي ضمن ثمانين علمًا من علوم القرآن الكريم يمكن للباحث المحقق أن يرى أنها ليس لها علاقة مباشرة بالتفسير، وإنما لها علاقة في تنمية مهارة المفسر وإطلاعه قبل أن يفسر، فأين هذا من ذاك؟ فهذا في ظني أول ما يحتاج إلى التطوير فيه وخلاصته حصر العلوم التي لها علاقة مباشرة بالتفسير والتي ليس لها تلك العلاقة. ولا يعني هذا إلغاءها من المعرفة وإنما جعل ارتباطها بمقدمات التفسير وليست من ضمن علوم التفسير نفسه.

ج ـ مادة الدراسة نفسها:

لقد تطورت كثير من الدراسات ووصلت في أحيان كثيرة إلى القطع والحسم في بعض المسائل، فيجب على واضعي المادة أن يراعوا هذا الأمر، إذ ليس من المعقول أن نعيد دراسة المسائل التي تم حسمها، لأن هذا معناه أننا سنبقى ندور في مكان واحد. كما أن هناك أشياء استبعدت وحسم أمر استبعادها؛ إذ لا صحة لها، أيضًا هذه من المسائل التي لا ينبغي تضييع الأوقات فيها. إن ما نحتاج إليه بعد فرز

ما يتعلق بعلم التفسير من هذه العلوم ـ إذ لا يعقل أن تبقى هذه الأمور مقدمات ضرورية لا بد منها لمن يتعاطى علم التفسير ـ ما نحتاج إليه هو تنقية تلك العلوم مما علق بها من آراء ضعيفة أو موضوعة أو أحاديث موضوعة وضعيفة بعد دراسة أسانيدها ودراسة رواتها. فإنه لا يعقل أن تبقى هذه الأحاديث تدور في الكتب ينقلها المتأخر عن المتقدم وكأنها حتم مقضي لا يجوز تركه ولا التخلي عنه. ولا بأس هنا من ضرب بعض الأمثلة لما نريد:

١ ـ في مبحث علم المكي والمدني: يذكر الكاتبون في علوم القرآن الكريم أن سور القرآن مقسومة إلى قسمين: ما نزل منها قبل الهجرة وما نزل بعد الهجرة.

وأن هذين القسمين يتداخلان بحيث يكون ضمن السور المكية آيات مدنية والعكس. فإذا سلمنا وهو سليم بالقسم الأول فكيف يتم التسليم بالقسم الثاني؟ وهو وقوع آيات مكية في سور مدنية، على أنني لا أعلم أن أحدًا جاء لهذا الاستثناء في هذا القسم بدليل واحد صحيح، وقد محص ابن عاشور كل ما قيل في هذا الباب في مقدمات تفسيره للسور القرآنية فلم يذكر لقول واحد حديثًا صحيحًا وهي محاولة جيدة.

وهذا الأستاذ الدكتور فضل عباس يذكر في كتابه «إتقان البرهان في علوم القرآن» في فصل المكي والمدني: كل ما ادعي فيه هذا التقسيم فلا يجد دليلًا واحدًا صحيحًا يسند قول القائلين بهذا الرأي. ومع هذا لا تزال هذه الآراء تدور عندنا في كتب المعاهد والمدارس والجامعات على أنها من المسلمات، بل لا تزال بعض دور النشر تكتب في مقدمات السور من بعض طبعات المصاحف مثل هذا الأمر الشائع الذي

لا دليل عليه. فنحن مطالبون في تطويرنا لما حول التفسير بتنقية هذه الأشياء وأمثالها.

٢ ـ فيما يخص الحديث عن تفسير الرسول الكريم للقرآن الكريم صلى الله عليه وسلم: لا تزال هناك أشياء تتردد على أنها من المسلمات، أو أننا لا زلنا ندير الخلاف فيها كما أداره المتقدمون مع أن المسألة قد حسمت عمليًّا وأقف هنا عند قضيتين: ـ

القضية الأولى: هل فسر النبي صلى الله عليه وسلم القرآن الكريم كله أم لا؟ هذا سؤال يتناوله كل من يدرس التفسير عندما يتحدث عن مراحل التفسير ونشأته ويذكر في المسألة رأيين، الأول: يقول: نعم، فسره كله، والثاني: يقول: إنه لم يفسر إلا ما دعت الحاجة إليه، ويذكرون أدلة هذا القول وذاك وردود أصحاب كل من القولين بعضهما على بعض. مع أن المذكور المتداول في كتب السنة يشهد لكل ذي عينين أن هناك آيات كثيرة جدًّا لم يفسرها الرسول الكريم مما يعني بوضوح رجحان القول الثاني، فما هي الدواعي إذن لتكثير القول حول الخلاف في النظر في هذه المسألة؟ وهي من المسائل المحسومة عمليًّا.

القضية الثانية: تفسير الرسول الكريم نفسه ما هو:

لا زلنا إلى اليوم لم نميز بين ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم تفسيرًا مباشرًا لآية أو سئل عن آية ففسرها هو، وبين ما يذكره علماء التفسير من الاستشهاد بالحديث النبوي أثناء تفاسيرهم لأدنى ملابسة بين الحديث والتفسير، ومن هذا ما يذكره بعض المفسرين في تفاسيرهم عند قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾ [ص: ٣٤] فهم يذكرون في هذا المقام ما أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «قال سليمان عليه السلام: لأطوفن الليلة على سبعين امرأة، تحمل كل امرأة فارسًا يجاهد في سبيل الله، فقال له صاحبه: إن شاء الله، فلم يقل، فلم تأت امرأة منهن بولد إلا واحدة بشق غلام»، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو قالها: «لجاهدوا في سبيل الله»[(١)]. ففي تفسير الرازي وأبي السعود والألوسي وغيرهم في هذا المحل من التفاسير كلهم يذكرون هذا الحديث تفسيرًا لهذه الآية، مع أن الحديث لم يروه البخاري في كتاب التفسير من صحيحه، وليس هو تفسيرًا للآية فالحديث في مسألة والآية في مسألة أخرى، فمن أين جيء لهؤلاء الأعلام ولغيرهم أنه تفسير للآية! لا نجد تفسيرًا لهذا سوى أن الحديث مروي في البخاري. وهذا لا يمكن اعتماده سببًا للتفسير. وهنا ينبغي الانتباه إلى كون الحديث تفسيرًا للآية أم لا. هذا نظر يحتاج إلى عناية وقد نبه على هذا الدكتور فضل عباس في كتابه القصص والدكتور الطيار في كتابه مقالات في علوم القرآن[(٢)].

ومما يدخل في هذا الباب الذي أرى من الضرورة التنبيه عليه ما وقع في كتاب التفسير الصحيح المسمى الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور فقد قال عند تفسير قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾ [ص: ٣٥].

قال المؤلف: عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم: (إن

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء حديث رقم ٣٤٢٤ طبعة دار القلم. بيروت ١٩٨١م.

(٢) د. فضل حسن عباس، **قصص القرآن الكريم**، طبعة دار الفرقان. عمان سنة ٢٠٠٠م، ص ٦٤٤ وما بعدها، وانظر: د. مساعد الطيار، **مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير**، طبعة دار المحدث، الرياض، ١٤٢٥هجرية، ص ١٣٠ وما بعدها.

عفريتًا من الجن تفلت البارحة ليقطع علي صلاتي فأمكنني الله منه، فأخذته، فأردت أن أربطه على سارية من سواري المسجد حتى تنظروا إليه كلكم، فذكرت دعوة أخي سليمان ﴿وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِيٓ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾ فرددته خاسئًا)[(١)].

فكيف يقال: إن هذا الحديث هو تفسير لهذه الآية؟! ومن أين سرى الوهم إلى المؤلف وغيره حتى عد الحديث تفسيرًا للآية؟! وهو ليس كذلك، إنما ذكرت هذين المثالين وهناك أمثلة كثيرة؛ لأصل منها إلى ضرورة تحرير ما يسمى بالتفسير النبوي أو التفسير بالسنة، فهناك تفاسير مفردة مباشرة للنبي صلى الله عليه وسلم، وهناك استشهادات للمتقدمين والمتأخرين من الحديث في التفسير، فهل يلحق هذا بالتفسير المأثور؟ لم أر من نبه على هذا إلا الدكتور فضل عباس في كتابه القصص والدكتور مساعد الطيار في كتابه مقالات في التفسير وعلوم القرآن فجزاهما الله خيرًا[(٢)].

٣ ـ فيما يخص نسخ القرآن بالسنة:

وهذا من الأمور التي لا تزال تتردد في مباحث علوم القرآن وكتب الأصول على نحو سواء عند الحديث عن مبحث النسخ وأقسامه، مع أن هذه المسألة ليس فيها دليل واحد على الإطلاق. فعلام الاستمرار

---

(١) حكمت بشير ياسين، **الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور**، طبعة المدينة المنورة، سنة ١٩٩٩م، ج ٤ص٢٢٤، وعزاه المؤلف إلى البخاري في كتاب الأنبياء ٦ / حديث رقم ٣٤٢٣ ومسلم ١/ ٣٨٤.

(٢) انظر: فضل حسن عباس، **كتاب قصص القرآن** ص ٦٤٤، وانظر ص١٣٨ وما بعدها من الكتاب فإنه فصل مهم.

بتكثير هذه التعريفات التي لا طائل تحتها، وإنهاك الطلاب في البحث عما ليس له وجود فعلي في القرآن الكريم، أو وقع فيه خلاف، ولكنه كما قال القائل:

وليس كل خلاف جاء معتبرًا إلا خلاف له حظ من النظر

٤ ـ روايات أسباب النزول:

تكاثرت الكتب في الحديث عن أسباب النزول حتى غدا عدد كبير من الآيات الكريمة نازلًا على سبب، ولقد كان من نتيجة هذا الاستكثار أن اختلط الحابل بالنابل فمن رواية ضعيفة أو موضوعة تشتهر في الكتب فتبقى تدور كأنها وحي منزل[(١)]، ومن أقاويل مسندة إلى السلف في هذا الباب، ونسبة كبيرة منها لا علاقة له بأسباب النزول، واختلط في هذا الباب أقوال كثيرة في التفسير بأسباب النزول، وإن الدارس الممحص لهذه المرويات لن يعجزه أن يجد نسبة كبيرة مما يطرح على أنه من أسباب النزول هو من قبيل الرأي في التفسير ولا علاقة له بأسباب النزول في فتيل ولا قطمير، ومن العجب أن تجد حوادث وقعت في المدينة عدت سببًا لآيات نزلت قبل الهجرة!![(٢)].

٥ ـ ما يخص القصص القرآني: حيث يمثل القصص القرآني ما لا يكاد يقل في مجموعه عن ربع آيات الكتاب الكريم، وفي كتب التوراة والإنجيل ما يفيض زورًا عن الأنبياء والمرسلين خاصة، ومع هذا نجد

---

(١) ينظر على الخصوص: الروايات التالفة في قصة ثعلبة بن حاطب ولينظر في هذا في: كتاب الدكتور عداب الحمش المسمى **ثعلبة بن حاطب، الصحابي المفترى عليه!!**.

(٢) ينظر: الفصل الماتع الذي كتبه الدكتور فضل عباس في كتابه إتقان البرهان في علوم القرآن فيما يتعلق بأسباب النزول.

كثيرًا من المفسرين لا يهدأ لهم بال ولا يقر لهم قرار إلا وينقلوا عن بني إسرائيل في الحديث عن جوانب من القصة القرآنية ما يملأ صفحات عديدة لا يثبت منها شيء، وما ثبت بالنقل الصحيح فلا فائدة فيه. إن من المؤسف حقًّا أن نرى كتابًا معاصرين يلجؤون إلى كتب التوراة والإنجيل فينقلوا منها ما يعدونه تفسيرًا لنبوءات قرآنية أو نبوية. مما يترتب عليه من النتائج الخطيرة ما لا تحمد عقباه[(١)].

ومن العجب أن يصر كثير من المؤلفين على أن من مصادر التفسير القرآني في العهد الأول أعني عهد الصحابة الراوية عن الإسرائيليات، وللأسف تكاد تكون هذه القضية من المسلمات عند هؤلاء الكتاب المعاصرين.

أو ليس عجبًا أن يظهر في المسلمين مفسر كبير مثل الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ينقل في تفسيره مئات الصفحات عن التوراة والإنجيل في مواضع متعددة. فما حاجتنا إلى مثل هذا في تفسير القرآن الكريم؟!

٦ ـ وأخيرًا هناك أثر يروى عن ابن عباس رضي الله عنه يقول: التفسير على أربعة أوجه: وجه تعرفه العرب من كلامها. وتفسيره لا يعذر أحد بجهالته وتفسير يعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه إلا الله)[(٢)].

ويتناقل الناس هذا الأثر حتى أصبح من المسلمات في مقدمات

---

(١) يمكن إلقاء نظرة على الكتب التي تحدثت عن الفتن والملاحم والدجال وأخبار الساعة مما فيه كثير من هذه الروايات التي أخرجت للناس استنباطات في غاية العجب حتى عدنا نسمع من يقول: إن المسيح الدجال هو الحضارة الغربية!!! مما يضفي نوعًا من العدائية بين العالم الإسلامي والغرب لمثل هذه النظرات.

(٢) أخرجه الطبري ١/ ٣٤، طبعة الحلبي.

الدراسة التفسيرية، وبات الناقلون يتنافسون في تحديد أمثلة على القسم الأخير من هذا القول حتى عدوا من المتشابه الذي لا يعلمه إلا الله: الحروف المقطعة أوائل السور وما في القرآن من حديث عن أوصاف الله تعالى. والعجب أن أحدًا ممن استشهد بهذا الأثر لم يذكر لابن عباس مثالًا على هذا القول الذي هو أولًا مصدره. وثانيًا: معروف أن التفسير في الأصل قائم على بيان معاني الكلمات القرآنية، فهل هناك كلمة واحدة في القرآن لا يعلمها إلا الله؟!

حتى أولئك الذين أقحموا الحروف المقطعة في هذا الباب جوبهوا برفض عنيف لهذا الفعل؛ لأن العلماء اتفقوا على أن الحروف البنائية في أنفسها ليس لها معنى، فكيف تدرج ضمن ما لا يعلم معناه إلا الله؟ وها نحن عبر العصور نرى المفسرين يقفون عند الآيات في جملها ومفرداتها وحروفها فلم نسمع أو نقرأ لواحد منهم عبر العصور أنه قال: إن هذه الجملة أو هذا اللفظ لا يعلم معناه إلا الله؟!

المبحث الرابع

خطط المواد في برنامج الماجستير في التفسير وعلوم القرآن في الجامعات الأردنية عرض وتحليل ونقد

المطلب الأول: خطط المواد في برنامج الماجستير (مسار رسالة وشامل) في التفسير في الجامعة الأردنية:

١ ـ دراسات في علوم القرآن (متطلب إجباري لكلا المسارين):

تتناول هذه المادة عدة عناصر منها: نشأة هذا العلم وأهميته وأنواعه، ومنها: ترجمة القرآن الكريم، والنسخ، والمكي والمدني، والأحرف السبعة، وتنزلات القرآن الكريم والإعجاز، والجدل في القرآن الكريم، ويبحث في المحكم والمتشابه، ونماذج على المتشابه، ومفهوم التشابه اللفظي، وفي النسخ يبحث المفهوم، والحدوث، والتوسع في القول بالنسخ، ونسخ التلاوة، ومناقشة بعض الآيات والموضوعات التي قيل بنسخها، وفي الأحرف السبعة يبحث المفهوم،

وعلاقة الأحرف بالقراءات، وهل نسخت الأحرف وهل تتغير صورة الكلمة، وفي الإعجاز يبحث أوجهه ومفهومه.

نلاحظ على المادة:

١ ـ استحالة دراستها في فصل واحد لكثرة الموضوعات المطروقة فيها.

٢ ـ موضوع إعجاز القرآن بدراسته التفصيلية بحاجة إلى فصل مستقل لتشعب البحوث فيه وقد أخذ هذا الموضوع استقلاليته من ضمن مواد علوم القرآن.

٣ ـ موضوع الأحرف السبعة بعد كثرة القراءة فيه أرى أنه لا جدوى من دراسته لا في الدراسات العليا ولا ما هو دونها؛ لأنه لا يمكن يقطع البحث فيه، وليس هناك أي فائدة منه سوى مجرد عرضه عرضًا تاريخيًّا لا يتجاوز المحاضرة الواحدة.

والحاصل أن هذه المادة بصورتها الموضوعة غير مناسبة للبرنامج.

٢ ـ التفسير التحليلي (متطلب إجباري لكلا المسارين):

تتناول هذه المادة منهج التفسير التحليلي وبيان ميزته وخصائصه، تفسير سورة الأنفال مع مراعاة الآتي: تحليل معاني الألفاظ والتراكيب والتركيز على اللفتات اللغوية والبيانية، والمناسبات بين الآيات، وخصائص السورة، وسائر ما يحويه النص من الأحكام والمعارف الدينية والدنيوية، سورة النور بحيث يراعى فيها ما ذكر سابقًا، مع مراعاة اختلاف الموضوع والأسلوب. ما يلاحظ على هذه المادة عدم إمكان تحققها في فصل واحد، ولا يمكن للطالب أن يستوعب تفسير

السورتين في فصل واحد لكثرة الأحكام في السورتين. ولو كان المنهاج مقتصرًا على سورة واحدة تدرس فيها السورة دراسة تحليلية مفصلة يستفيد منها الطالب منهاجًا في التفسير التحليلي لكان خيرًا.

٣ ـ دراسات في إعجاز القرآن (متطلب إجباري لكلا المسارين):

تتناول هذه المادة معنى الإعجاز لغة واصطلاحًا، وتطور التأليف في هذا العلم، وبيان أوجه الإعجاز البياني والعلمي والتشريعي وغيرها. كما تتناول الرد على بعض الشبهات المثارة حول إعجاز القرآن الكريم قديمًا وحديثًا مثل الصرفة، والتعريف بأهم المراجع التي تناولت الموضوع، وتقويم هذه المؤلفات على منهج أهل السنة والجماعة.

ما يلاحظ على هذه المادة:

١ ـ أنها في توزيع الخطة كانت جزءًا من مادة علوم القرآن وكلتا المادتين مطلوبة، مما يعني حدوث تكرار غير محمود في مكونات المادتين.

٢ ـ لا أدري السبب الذي من أجله أقحم منهج أهل السنة في تقويم كتب الإعجاز وما هو هذا المنهج وما ضوابطه. إن وضع مثل هذا في الخطط الدراسية أمر غير محمود؛ لأن كل مدرس سيفهم الموضوع كما يحلو له وعليه يقع الاضطراب في تقديم المادة للطلاب.

٣ ـ تخلو هذه المادة خلوًّا تامًّا من النص على أثر دراسة الإعجاز على نفس الطالب وسلوكه.

٤ ـ مناهج المفسرين (متطلب إجباري لكلا المسارين):

تتناول هذه المادة التفسير تعريفًا ونشأةً وتأصيلًا، مع بيان أهم ألوانه وأنواعه والتعريف باتجاهاته وأهم مفسريه ومناهجهم ومصنفاتهم بحسب طبقاتهم مع بيان السمات المشتركة والفروقات بين هذه الاتجاهات والمناهج في ضوء هذه الطبقات. مما يلاحظ على هذه المادة أنها جمعت بين مناهج المفسرين واتجاهاتهم، وبناء عليه ستكون المادة قاصرة في الوفاء بحق مناهج المفسرين كما تكون قاصرة في الوفاء بحق اتجاهات المفسرين. مع ضرورة ملاحظة أن العنوان مقتصر على مناهج المفسرين لكن حصل الخلط في التفصيل بما يجعل المادة غير وافية.

٥ ـ المدخل إلى القراءات القرآنية (متطلب إجباري لكلا المسارين):

تتناول هذه المادة التعريف بالقراءات القرآنية، وبيان أنواعها، وشروطها، وهل يكفي فيها صحة السند أم يشترط لها التواتر، والصلة بين القراءات والأحرف السبعة ومتى بدأ نزولها وكيف انتشرت في الأمصار الإسلامية، وأشهر القراء والتعريف بالقراء العشرة المشهورين ورواتهم وأشهر المؤلفات في القراءات، ونشوء فكرة التسبيع والتعشير والإفراد في المؤلفات القرآنية، ودراسة أصول القراء العشرة مع

الاطلاع على شيء من فرش الحروف، والصلة بين علم القراءات وكل من: التفسير، التجويد، عدّ الآي، رسم المصحف، التوجيه.

المادة بهذه الصورة مادة حسنة لو غطيت من قبل المدرس بشكل مناسب.

٦ ـ اللغة والبيان في القرآن (متطلب إجباري لكلا المسارين):

تتناول هذه المادة أهمية قواعد اللغة العربية في تفسير القرآن الكريم، نزول القرآن الكريم على أساليب العرب، أثر اختلاف الإعراب في اختلاف المعنى في نماذج تطبيقية من أبواب النحو، تناوب حروف الجر وأثرها في معاني القرآن الكريم، تعريف البيان في اللغة واصطلاح علماء البيان ومدى أهميته في الكشف عن إعجاز القرآن، أغراض التشبيه في القرآن الكريم والوجوه التي امتاز بها عن لغة العرب، التعريف بالمجاز والكناية والاستعارة وأوجه البلاغة في استعمالها في القرآن الكريم.

الملاحظ على هذه المادة أنها جمعت ما بين قضايا اللغة وقضايا البيان، وبما أن حاجتنا ماسة في تخصص التفسير وعلوم القرآن إلى التوسع في قضايا البيان وقضايا اللغة، أقترح في هذا المجال أن توزع قضايا اللغة والبيان على مادتين في مستوى الماجستير وأخريين في مستوى الدكتوراه وأن تكون هذه المواد ذات صبغة تراكمية في الجانب المعرفي.

٧ ـ دراسة نصية في كتب التفسير (متطلب إجباري مسار الشامل):

تتناول هذه المادة اختيار نصوص من كتب التفسير المختلفة بحيث يستطيع الطالب فهم المنهج الأصيل في التفسير والكشف عن المناهج المنحرفة فيه، والكشف عن القضايا العقدية والإيمانية وإزالة ما يعترضها من الشبهات، والكشف عن أوجه الإعجاز القرآني المختلفة مما تحمله هذه النصوص من إعجاز بياني أو علمي أو تشريعي إلى غير ذلك، وبيان وجه الفصاحة والبيان في طريقة اختيار اللفظة اللغوية والتأليف بين جمله وآياته. والتركيز على النصوص من خلال التفاسير المختلفة وخاصة التي تتناول الحديث عن القضايا المعاصرة، الكشف عن هداية القرآن الكريم فيها وطريق معالجته لها.

الملاحظ على هذه المادة بهذا التركيب أنها بعيدة كل البعد عن الدراسة النصية، إذ إن المقصود بالدراسة النصية هو التعامل مع عبارة المفسر وفهمها بالدرجة الأولى، وليس من أهداف هذه المادة الكشف عن مناهج المفسرين ولا عن قضايا الإعجاز، وإنما المطلوب والمهم هو بيان معنى عبارة المفسر، وليس الهدف الكشف عن القضايا المعاصرة في التفسير، ـ وهذا يتداخل مع مادة أخرى في هذا البرنامج ـ القضية وما فيها أن لدينا تفاسير قديمة نريد بهذه المادة أن تشكل مدخلًا لفهم هذه التفاسير والتعامل معها تعاملًا صحيحًا. وهذه المادة الأصل أن تكون متطلبًا إجباريًّا لمستوى الماجستير مسار الرسالة لحاجة كاتب الرسالة للتعامل مع كتب التفسير القديمة بل هو أحوج ما يكون لهذه المادة.

٨ ـ التفسير الموضوعي (متطلب اختياري):

تتناول هذه المادة تعريف التفسير الموضوعي وميزته على مناهج التفسير الأخرى، وأقسام التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، ونشأة التفسير الموضوعي والكتب المؤلفة فيه، الوحدة الموضوعية في السورة القرآنية وطرق الكشف عنها، ونماذج تطبيقية للتفسير الموضوعي والوحدة الموضوعية من طوال السور وقصارها.

هذه الخطة مقبولة بدرجة كبيرة لكن الخشية من تدريس هذه المادة على نحو يضعف صلة التلاميذ بسائر أصناف التفسير.

٩ ـ آيات الأحكام (متطلب إجباري لمسار الشامل):

تتناول هذه المادة تفسير آيات الأحكام الواردة في كتاب الله تعالى من مصادر التفسير المعتمدة قديمها وحديثها، وتعرض المادة لأهمية هذا العلم وأدلة التشريع وكيفية الاستنباط، والفرق بين تفسير آيات الأحكام والمسائل الفقهية، وتعرض لآراء المفسرين مع التوجيه من خلال الأدلة المعتمدة مع الموازنة والترجيح.

الملاحظ على هذه أنها فضفاضة بشكل غير معقول، ولا يمكن أن تكون بهذا الشكل مقررًا دراسيًّا في فصل واحد. وهذا التوصيف يختلط بتوصيف مادة التفسير المقارن. وأظن أننا بحاجة إلى استقلالية كل مادة علمية وإبعادها عن التكرار مع أية مادة أخرى.

١٠ ـ اتجاهات حديثة في التفسير (متطلب اختياري):

تتناول هذه المادة أهم الاتجاهات الحديثة في التفسير، ومنها:

الاتجاه العقلي، والاتجاه العلمي، والاتجاه الأدبي، والاتجاه الهدائي، والاجتماعي، الاتجاه الصوفي، الاتجاه السلفي، الاتجاه الشيعي، ويبحث في كل اتجاه منها عن مفهوم هذا الاتجاه وضوابطه وتدرس نماذج منه مع الموازنة والتعليق والترجيح مع بيان ما لها وما عليها من خصائص وانتقادات، وأثر الاحتكاك الثقافي على هذه الاتجاهات.

الملاحظ على هذه المادة أنها موضوعة ضمن المواد الاختيارية مما يعني إمكانية تخرج الطالب في مستوى الماجستير وهو لم يسمع بمكوناتها مما يتشكل معه خلل كبير في الدراسة. مع بالغ أهمية هذه المادة كونها تجعل الطالب يعيش مع التفسير باتجاهاته المتعددة ليحاول معالجة واقعه.

١١ ـ أصول البحث والتحقيق (متطلب اختياري):

تتناول هذه المادة تعريف الطالب بمسائل تتعلق بأصول البحث العلمي عند المسلمين ومقارنته بمنهج الغربيين، ودور المسلمين في خدمة التراث الإنساني والإسلامي بشكل خاص، ثم كيفية التعامل مع المصادر والمراجع والإفادة منها وتقويمها. وتعريف الطالب بكيفية كتابة الرسائل الجامعية، وخطواتها، وشروطها من اختيار العنوان، ووضع الخطة وتنظيم المعلومات في بطاقات، وتفسير النصوص ونقدها، وتوزيع المادة العلمية على أبواب وفصول ومباحث، ومراعاة الأسلوب العلمي في الكتابة، ومراعاة آداب الباحث، والاهتمام بسلامة اللغة، والموضوعية في البحث، ثم مناقشة الرسائل الجامعية، تعريف الطالب

بالطريقة العلمية الصحيحة لتحقيق المخطوطات ابتداء من حسن اختيار المخطوطة، وجمع نسخها، وإثبات نسبتها للمؤلف، ووصف المخطوطة، ومقابلة النسخ، وضبط النصوص، وتوثيقها في الهامش، والتعليق على النصوص، ثم وضع الفهارس الفنية، مثل: فهارس الآيات، الأحاديث، البلدان، الفرق، الأعلام، المراجع، الموضوعات، حسب طبيعة المخطوطة.

الملاحظة على هذه المادة أنها موضوعة ضمن المواد الاختيارية وأنا أستغرب ذلك مع ضرورة مثل هذه المادة لطلبة الدراسات العليا.

١٢ ـ آيات العقيدة (متطلب اختياري):

تتناول هذه المادة دراسة علم العقيدة في أركان الإيمان الخمسة وأدلتها النصية من القرآن الكريم مع بيان دلالتها العقدية بالتفصيل، بعيدًا عن الآراء والتيارات الفكرية التي سادت مناهجها في القرون السابقة، لأن هدف المادة بالدرجة الأولى هو عرض مسائل الاعتقاد من القرآن الكريم وبيان دلالتها المباشرة، بعيدًا عن مواطن الخلاف التي دارت حولها، وذلك بإخبار هذه الآيات وبيان عمق الدلالة من التفاسير المأثورة فقط.

١٣ ـ الحديث التحليلي (متطلب اختياري):

تتناول هذه المادة دراسة أحاديث مجموعة من الكتب والأبواب من مصادر السنة المعتمدة كالصحيحين وسنن أبي داود وسنن الترمذي، وتقوم هذه الدراسة على تحليل الأحاديث سندًا ومتنًا، بحيث يتعرف

الطالب على قضايا الإسناد، وما يخص علومه، ويتعرف على قضايا المتن وما يخص غريبه، وألفاظه، وتراكيبه، وينظر في اختلاف الرّوايات، والزيادات في الألفاظ، ومن ثم استخلاص الفوائد الحديثية، والأحكام الفقهية، وما يخص قضايا العقيدة والمسائل الأخرى التي يشتمل عليها الحديث. وتتناول المادة إلى جانب ذلك تدريب الطالب على القراءة الصحيحة للحديث.

هذه المادة لا تخدم تخصص التفسير من قريب أو بعيد، والأولى منها فيما أرى وضع مادة تخريج الأحاديث ودراسة الأسانيد؛ لأنها مهمة جدًّا لطالب التفسير حتى يتعرف على كيفية الإفادة من الأحاديث الصحيحة في التفسير ومجانبة الأحاديث الضعيفة والموضوعة.

والملاحظ العامة على هذا البرنامج تكمن في أشياء منها:

١ ـ ضعف التوزيع ما بين المواد الإجبارية والاختيارية.

٢ ـ ضعف التوصيف وعدم وضوح المراد من تفاصيل المادة.

٣ ـ شمولية التوصيف لأشياء كثيرة يستحيل تنفيذها في مدة الفصل بطريقة علمية صحيحة.

٤ ـ تداخل بعض المواد في بعض عند توصيفها.

المطلب الثاني: خطط المواد في برنامج الماجستير في أصول الدين في جامعة اليرموك:

الملاحظة العامة على هذا البرنامج أنه عام يختار الطالب من بين مواده ما يكمل **٣٩** ساعة معتمدة، ثم يقدم امتحانًا للشامل وبعدها يحق

له أن يتقدم للدكتوراه للتخصص في التفسير أو الحديث أو العقيدة، وهذا يعني أن التخصص الدقيق إنما يكون ببرنامج الدكتوراه، وهذا خلل كبير لا شك فيه. ومع هذا سنقف عند مواد التفسير من هذا البرنامج لنرى هل تلبي طموحات الدارس والدراسة؟

١ ـ مناهج البحث في العلوم الإسلامية (مادة إجبارية):

أسس وقواعد البحث العلمي ومناهجه وتطبيقاتها في مجال الدراسات الإسلامية. المنهج الاستقرائي، الاستنباطي، الوصفي، التجريبي، التاريخي، اختيار البحث وإعداد خطته وجمع معلوماته، ومراحل إنجازه، مصادره، التوثيق والأمانة العلمية، الحاسوب واستخداماته في مجال البحوث الشرعية. التطبيق العلمي لما اكتسبه الطالب من مهارات بحثية من خلال مناقشته بعض البحوث المكتوبة كالرسائل العلمية وما شاكلها في مجال تخصص الطالب.

المادة جيدة ويمكن أن يفيد منها الطالب في تخصصه فائدة كبيرة لو استثمر الدراسة بشكل صحيح.

٢ ـ دراسات في علوم القرآن الكريم (مادة إجبارية):

أسباب النزول بتوسع، الأحرف السبعة والقراءات، المحكم والمتشابه، رسم المصحف.

الملاحظ على هذه المادة بالإضافة إلى الاقتضاب المشار إليه سابقًا، أنها مختارة موضوعات لا يمكن الترابط بينها بطريقة تكاملية، وهذا يعني أن دارس هذه المادة لا تتجمع لديه مادة علمية تسعفه في

فهم قضايا علوم القرآن، ومن المؤسف أننا نختار في مادة علوم القرآن موضوعات غير مترابطة أولًا، وثانيًا لا نفرق بين ما له صلة مباشرة بعلم التفسير وما ليس له أي صلة مباشرة ولا غير مباشرة.

٣ ـ دراسات في التفسير التحليلي (مادة إجبارية):

تختار سور وآيات من القرآن الكريم وتدرس دراسة تجمع بين اللغة بفروعها والأحكام والقضايا الاجتماعية وغيرها مما له تعلق بموضوعاتها.

الملاحظ على هذه المادة أن توصيفها لا علاقة له بالتفسير التحليلي، وما هي كيفية الدراسة بين اللغة وفروعها والأحكام، ما وصفها، ما آليتها، ما منهاجها، ليس هناك أي إجابة في الخطة على هذا وما يشبهه.

٤ ـ دراسات في علم مصطلح الحديث (مادة إجبارية):

دراسة بعض موضوعات علم مصطلح الحديث من حيث تكون المفهوم المصطلحي وتاريخه وأنواع الحديث سندًا ومتنًا وعلاقة هذا العلم بالعلوم الأخرى كالأصول والتفسير وغيرها، كما يتطرق إلى موضوعات هذا العلم عند الفرق الإسلامية.

هذه مادة توصيفها ضعيف جدًّا، فلا الموضوعات واضحة والتوصيف على العموم مقتضب جدًّا.

٥ ـ دراسات في علل الحديث (مادة إجبارية):

تتناول بيان ميدان علم العلل، وتاريخه وأهميته في حفظ السنة النبوية، ثم قواعد هذا العلم وطرق النقاد في اكتشاف علل الحديث، ثم دراسة نماذج مختارة من الأحاديث المعللة، وأهم مصطلحات علم العلل، مع تمرين الطلبة على كيفية التعامل مع نصوص النقاد في هذا الميدان.

٦ ـ نصوص حديثية (دراسة تحليلية) (مادة إجبارية):

دراسة مجموعة من الأحاديث الشريفة وتحليل مفرداتها واستنباط الأحكام الفقهية والفوائد الحديثية من هذه النصوص مع اختيار نماذج من إسهامات العلماء في هذا المجال.

هذه المادة بعيدة بعدًا كبيرًا عن تخصص التفسير وعلوم القرآن ووجودها مع بقية المواد من تخصص العقيدة والحديث على حساب مواد التخصص الحقيقية.

٧ ـ الأصول المنهجية لدراسة العقيدة (مادة إجبارية):

دراسة الأصول العامة التي سلكها العلماء في دراسة العقيدة الإسلامية عن طريق النقل الصحيح والعقل الصريح، وتعريف الطالب بهذه الأصول ومناهج العلماء في إثبات العقيدة من خلال كتب العقائد قديمًا وحديثًا.

هذه المادة صلتها بتخصص التفسير بعيدة لا سيما أنه يوجد تخصص في العقيدة، ولذلك هذه المواد خارج التخصص تضعف من

صلة الطالب بتخصصه الدقيق، وهذا لا يعني أن طالب التفسير يجب أن يبتعد عن مواد الحديث والعقيدة، بل عليه أن يقرأ في هذا المجال لكن قراءة ليست على حساب مواد تخصصه.

٨ ـ دراسات في الفرق (مادة إجبارية):

تتناول هذه المادة دراسة أهم الفرق في تاريخ الإسلام دراسة مقارنة، وذلك بالتعريف بأصولها وما تفرع منها، وبيان علاقة الفرق المعاصرة بالقديمة من حيث دعواتها وأهدافها، مع المحافظة على وحدة المسلمين.

هذه المادة من أبعد ما يكون عن تخصص التفسير، بل ينبغي أن تكون ضمن مواد الثقافة العامة في مستوى البكالوريوس.

٩ ـ البيان في القرآن والسنة:

معنى البيان وتاريخه، وأهم موضوعاته: الدقة والإحكام في أسلوب القرآن والحديث، الصورة الاستعارية في القرآن والحديث، التشبيهات في الكتاب والسنة، أنواع المجاز.

الملاحظ على هذه الخطة أنها خطة مقتضبة، بحيث يمكن لمدرسين أن يدرساها بطريقتين مختلفتين، ويبدو أن هذا الاقتضاب سنة عامة في هذا البرنامج.

١٠ ـ إعجاز القرآن الكريم:

دراسة فقهية لمراحل التحدي، وجوه الإعجاز: الإعجاز البياني، الإعجاز التشريعي، الإعجاز العلمي.

ما يلاحظ على هذه المادة لوحظ على ما سبقها، وينضاف إلى هذا الغموض في المطلوب، إذ ما هو المقصود بالدراسة الفقهية لمراحل التحدي.

١١ ـ التفسير بالمنقول والمعقول:

تختار سور وآيات من القرآن الكريم وتدرس دراسة تجمع بين صحيح المنقول وصريح المعقول لإظهار التوافق بين الرواية والدراية، وذلك من خلال كتب التفسير كالطبري والزمخشري والألوسي وغيرهم.

الملاحظ على هذه المادة أنه لم يميز فيها بين التفسير التحليلي والتفسير الإجمالي، إذ هما مما يشتركان في هذا النوع من التفصيل بين الدراسة النقلية والعقلية، وبالجملة هذا وصف في غاية القصور.

١٢ ـ موضوع خاص في القصص القرآني:

دراسة مفهوم القصة في القرآن الكريم وعلاقتها بالإعجاز وما تؤديه من رسالة تربوية، وهداية ربانية، والكشف عن بعض أسرار مجيء القصة الواحدة في أكثر من سورة، ويختار المدرس بعض هذه القصص ودراستها بتعمق، ومناقشة الشبهات ودحضها.

الحقيقة أن هذا الوصف لا يليق بمستوى الدراسة الجامعية الأولى

وهناك قضايا في القصة يجب أن تحدد، وما معنى الدراسة العميقة إذا لم يتم تحديد مكوناتها.

١٣ ـ التفسير الموضوعي:

مفهوم التفسير الموضوعي، تاريخه، أعلامه، منهجه، موضوعات مختارة: الخلق في القرآن، آيات الدعوة، آيات الجهاد، البر.

الملاحظ في هذه الخطة والخطة التي سبقت ضعف الوصف، وكأننا مقتنعون بأن السنة الدراسية الأولى والثانية في الماجستير هما السنتان الرابعة والخامسة في اللسانس.

١٤ ـ التجديد في التفسير:

دراسة مفهوم التجديد وضوابطه وأساليبه وأشهر أعلامه في دراسات التفسير في العصر الحديث، وبيان أهم الضوابط التي يجب على المفسر المعاصر مراعاتها ويختار المدرس بعض الموضوعات التي استجدت وبيان علاقتها بالنظم القرآني الكريم.

هذا الوصف لا يصلح لمادة التجديد لأنه مثلًا (اختيار بعض الموضوعات وبيان علاقتها بالنظم) ما علاقته بالتجديد، يظهر لي أن هناك خلطًا كبيرًا بين هذه المادة وبين مادة التفسير الموضوعي.

١٥ ـ الجرح والتعديل:

دراسة أهم ألفاظ الجرح والتعديل ودلالاتها، وأبرز أقوال فقهاء هذا الفن في الحكم على الرجال، ومن ثم دراسة الأسانيد الحديثية

دراسة نقدية بالضوابط الصحيحة والموازين القويمة، والبحث في أثر استخدام الحاسوب في التخريج ودراسة الأسانيد.

١٦ ـ دراسات في علم تاريخ الرواة:

ويتناول علم تراجم الرواة من حيث التأليف، وتطور الكتابة فيه، والأسس المعتمدة في التأليف ومحتوى تراجم الرواة، مع الوقوف على أكبر قدر من المصنفات في ذلك.

١٧ ـ مختلف الحديث:

تتناول دراسة وجود أحاديث ظاهرها التعارض مع بعضها أو مع القرآن الكريم، أو قواعد الشريعة، وبيان مناهج العلماء في التعامل مع هذا النوع من الأحاديث، وتاريخ هذا العلم، مع دراسة نماذج مختارة، ودراسة نصية في بعض المراجع المعتمدة.

١٨ ـ دراسة الأسانيد:

ويتناول علم الأسانيد وأهميته في توثيق النصوص الحديثة وبيان مذاهب العلماء في تصحيحها وما اشترطوه في ذلك من ضوابط ومعايير مع العناية بالدراسات التطبيقية في ذلك.

١٩ ـ دراسات في المذاهب الفكرية المعاصرة:

دراسة مجموعة من المذاهب الفكرية المعاصرة المختلفة والمنتشرة في أنحاء من العالم من حيث تاريخها وأفكارها ورجالها وأماكن

انتشارها والتعريف بالمقبول والمردود من أفكارها حسب الموازين النقدية الإسلامية.

٢٠ ـ موضوع خاص في الأديان:

تتناول هذه المادة دراسة موضوعات خاصة في الأديان كاليهودية والهندوسية والبوذية وغيرها من حيث عقائدها وتطورها التاريخي وفرقها ورجالها مقارنة بالعقيدة الإسلامية.

٢١ ـ دراسات في المنطق:

تطور علم المنطق وموقف المتكلمين وعلماء الإسلام منه، موضوعات خاصة في المنطق وعلم الوضع دراسة مقارنة: التصور والتصديق، الدلالات، التعريف والقول الشارح، الاستدلال والقياس، دراسة لنصوص مختارة لأساطين هذا الفن: التفتازاني، ابن رشد، الأيجي، السجستاني، وغيرهم.

٢٢ ـ دراسات في التصوف:

ـ دراسة موضوعات مختارة في قضايا التصوف ومصطلحاته ومناقشتها في ضوء الكتاب والسنة.

ـ الطرق الصوفية ونشأتها ودراسة لأصول ومناهج هذه الطرق وأثرها ومدى انتشارها في العالم.

الملاحظة العامة على هذا البرنامج بالنسبة للمتخصص في علم التفسير أنه يستقيد من ثلاث مواد فقط من مجموع ثمانية في تخصصه،

والباقي لا صلة له بالتخصص. ولذلك هو برنامج ضعيف جدًّا من حيث اختيار المواد ومن حيث توصيفها.

المطلب الثالث: الخطة الدراسية لدرجة الماجستير في أصول الدين (مسار الرسالة) في جامعة آل البيت:

أ ـ المواد الإجبارية:

١ ـ مناهج البحث في علوم الشريعة.

٢ ـ دراسة مقارنة في مدارس التفسير المعاصرة.

٣ ـ دراسات معاصرة في السنة.

٤ ـ دراسة متقدمة في التفسير التحليلي.

٥ ـ دراسة متقدمة في الحديث التحليلي.

٦ ـ علم الكلام (الإلهيات).

ب ـ المواد الاختيارية:

١ ـ علل الحديث.

٢ ـ الجرح والتعديل.

٣ ـ مختلف الحديث.

٤ ـ علم الكلام (النبوات).

٥ ـ دراسة متقدمة في إعجاز القرآن.

٦ ـ دراسة متقدمة في علوم القرآن.

٧ ـ دراسة متقدمة في التفسير الموضوعي.

٨ ـ دراسات متقدمة في القرآن والسنة باللغة الإنجليزية.

٩ ـ دراسة متقدمة في علوم الحديث.

١٠ ـ دراسة متقدمة في مناهج المحدثين.

١١ ـ دراسة متقدمة في البيان في القرآن والسنة.

١٢ ـ دراسة متقدمة في الأديان.

١٣ ـ دراسة متقدمة في التصوف الإسلامي.

١٤ ـ دراسة متقدمة في الفرق الإسلامية.

١٥ ـ دراسات متقدمة في المنطق.

هذا هو (كوكتيل المواد) في هذا التخصص، وسأقتصر منه على المواد الإجبارية ثم أختار مواد التفسير للتخصص وهي كالاتي:

١ ـ مناهج البحث في علوم الشريعة:

تتناول هذه المادة التعريف بالمنهج والمنهجية، وتوصيف للجهود المنهجية التي قام بها العلماء في علوم القرآن والحديث، والعقيدة، والفقه، وأصول الفقه، والتصوف. والتعريف بمصادر تلك العلوم، والتعريف بمنهجية التعامل مع القرآن الكريم، والتعريف بمنهجية التعامل مع السنة النبوية، والتعريف بمناهج التفكير الإسلامي لدى علماء التوحيد، والتعرف على دراسة المنهج العقلي والسلفي والأشعري والاعتزالي، كما تتناول هذه المادة دراسة لمناهج الفقهاء والأصوليين ومناهج البحث العلمي في بناء البحث موضوعًا، ودراسة

وتأليفًا والقواعد التي تحكم عملية التفكير المنهجي في البحث العلمي الموضوعي.

مما يلاحظ على هذه المادة كثرة الخلط فيها وبعدها عن المطلوب وحشوها بما لا علاقة له بالتخصص، وما يفيد الطالب منها هو جزء يسير فقط.

٢ ـ دراسات مقارنة في مدارس التفسير المعاصرة:

تتناول هذه المادة دراسة القضايا المتنوعة في ضوء مدارس التفسير المعاصرة، مثل: قضايا المرأة، العدالة الاجتماعية، التربية، السياسة وقضايا الحكم، والحاكمية، التفسير العلمي، يقرأ ذلك في ضوء تفسير المنار، الظلال، ابن عاشور، المراغي، ابن باديس، المودودي، وتتناول الدراسة النصية من كتب التفسير المعاصرة، وتقف عند دلالات الآيات، وكيفية فهم كل مدرسة، والأسس التي اتبعها في الفهم، وتناقش آراء كل مدرسة بما يحقق قواعد المنهج الصحيح في فهم القرآن الكريم.

هذه المادة عجيبة جدًّا في كونها تخلط بين ثلاثة مواد مختلفة أولها عنوانها، وثانيها الدراسة النصية في كتب التفسير، وثالثها التفسير الموضوعي. ومن العجيب أن تكون الدراسة النصية في كتب التفسير المعاصرة التي هي من السهولة بمكان فما المراد من هذه الدراسة.

٣ ـ دراسات معاصرة في السنة:

تتناول هذه المادة المعاصرة للسنة النبوية، مبرزة جهود العلماء

المعاصرين في خدمة السنة تصنيفًا وتأصيلًا ونشرًا، كما تتناول أهم الطعونات الموجهة إليها، لا سيما من المستشرقين وردود العلماء عليها، كما تبحث في المدارس الإسلامية المعاصرة، من خلال نظرتها للسنة النبوية كالمدرسة العقلية ونحوها.

٤ ـ علم الكلام (الإلهيات):

تتناول هذه المادة دراسة قضية أسباب وجود الله ومناهج الاثبات لذلك، ودراسة عقيدة التوحيد في الذات والصفات والأفعال، وتوحيد الربوبية والألوهية والأسماء والصفات، ودراسة أسماء الله الحسنى ودلالتها، ودراسة الصفات الخبرية وموقف المذاهب منها والإيمان بالقدر، ومذاهب العلماء في أفعال العباد، ومسألة الهدى والضلال، والإرادة الكونية، والإرادة الشرعية.

٥ ـ دراسة متقدمة في التفسير التحليلي:

تتناول هذه المادة دراسة علم التفسير ومدارسه، وشروطه وقواعد علم التفسير المنضبط، كما تتناول دراسة إحدى سور القرآن الكريم التالية: الأنعام، الحجر، النحل، الكهف، وتركز الدراسة على بيان الوحدة الموضوعية في السورة ومناسباتها، وتاريخ نزولها، ومكيتها ومدنيتها، وعدد آياتها، وفضلها، ودلائل ذلك كله. كما تتناول تحليل مفردات الآيات وأسرار النظم القرآني ووجوه الإعجاز فيها، كما تتناول بيان المنهج القرآني في تناول الموضوعات الفرعية في السورة ودلالات هذا المنهج في حياة الإنسان وبعض تفسير السورة في ضوء الواقع المعيشي للأمة المسلمة.

من أبرز الملاحظات على هذه الخطة هذا الخليط الظاهر في هذا التوصيف؛ إذ ما علاقة علم التفسير ومدارسه وشروطه وقواعد علم التفسير بالتفسير التحليلي؟ وهل الوحدة الموضوعية من التفسير التحليلي؟

٦ ـ دراسة متقدمة في الحديث التحليلي:

تدرس الأحاديث دراسة تحليلية يبين فيها: سند الحديث، والاختصارات في السند، وتخريج الحديث مع بيان درجته، وعلوم الحديث المتعلقة به، وشرح غريبه، واستنباط الأحكام منه، ومناقشة قضاياه وفق مستجدات العصر، وتتناول الأحاديث الشريفة موضوعات: التوحيد، بدء الوحي، حتى إذا استيئس الرسل، الخيار بالعيب، الاعتصام بالكتاب والسنة، أنتم أعلم بأمور دنياكم، حرمة دم المسلم، عطية المرأة من مالها، الشفعة، مفرق الجماعة، حقوق المسلم على المسلم، حكم هدايا الحاكم، النهي عن طلب الإمارة، حكم التداوي، الانتحار، التكافل، العمل، أدب الاستئذان.

وتاليًا المواد الاختيارية في هذا البرنامج:

١ ـ دراسة متقدمة في إعجاز القرآن الكريم:

المعجزة: تعريفها، شروطها، مستوى العرب البياني وفصاحتهم وبلاغتهم قبل نزول القرآن الكريم، معجزات النبي محمد صلى الله عليه وسلم نوعان: حسية ومعنوية وهي القرآن الكريم، إعجازه، شروط الإعجاز. أمية الرسول محمد صلى الله عليه وسلم المراد بها: أدلتها من

اللغة وأقوال الصحابة والتابعين، آراء المستشرقين في ذلك. وجوه إعجاز القرآن الكريم: الصرفة، إخباره بالغيب الماضي والحاضر والمستقبل، الإعجاز البياني وأسلوب القرآن الكريم. الإعجاز العلمي وأقوال العلماء في تفسير القرآن بالنظريات العلمية الحديثة، الإعجاز التشريعي، الإعجاز النفسي، الإعجاز الروحي، الإعجاز العددي، مفهوم هذه الأنواع، القائلون بها، منكرو الإعجاز ومناقشة آرائهم، آراء المستشرقين وكتابتهم في الإعجاز.

الملاحظ على هذه المادة الخلط بين إعجاز القرآن والتفصيل في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم وأميته، وفيها خلط كبير بين وجوه الإعجاز وما يدعى أنه كذلك كالصرفة.

٢ ـ دراسة متقدمة في علوم القرآن:

تتناول هذه المادة جملة من القضايا ذات الصلة بالقرآن الكريم، مثل: القراءات القرآنية: مفهومها، وعددها ودلالاتها، والأحرف السبعة، وآراء العلماء في تحديد المقصود بها، والفرق بينها وبين القراءات، والنسخ: مفهومه، وآراء العلماء المؤيدين والمعارضين لوجوده في القرآن الكريم، وعرض نماذج من الآيات المنسوخة، المحكم والمتشابه في القرآن الكريم: معنى المحكم والمتشابه، آراء العلماء فيهما، دراسة نماذج من المحكم والمتشابه، وبيان أنواع المتشابه: متشابه اللفظ ومتشابه الصفات. إعجاز القرآن الكريم: مفهومه، وجوهه، جهود العلماء في الإعجاز في العصر الراهن.

الملاحظ على هذه المادة الخلط بينها وبين مادة الإعجاز القرآني،

إذ هو مكرر في مادة سابقة، ثم إني لا أدري أي صلة بين القرآن الآن وبين الأحرف السبعة.

٣ ـ دراسة متقدمة في التفسير الموضوعي:

تتناول هذه المادة مفهوم التفسير الموضوعي، وتناقش الأقوال الواردة في مفهومه، وتستعرض الجهود السابقة. وتبين أقسام التفسير الموضوعي: الوحدة الموضوعية في القرآن، والوحدة الموضوعية في السورة، وجهود العلماء في إبراز كل قسم، ومناقشة أقوالهم في ذلك، وتبين الخطوات الإجرائية في التعامل مع الموضوع القرآني، وموضوع السورة، ومناقشة ما ذكره العلماء في تلك الخطوات، ويدرس في المادة واحد من الموضوعات الآتية: العلم في القرآن، الأمن الاقتصادي في القرآن، التبعية في القرآن، والتفكير في ضوء القرآن، كما يدرس في المادة: الوحدة الموضوعية في سورة النور، والحجر، والأنفال، والنساء.

المادة بهذا التوصيف مادة معقولة جدًّا وتحقق الهدف من دراستها إذا التزمت الخطة فيها بشكل صحيح.

٤ ـ دراسة متقدمة في القرآن والسنة باللغة الإنجليزية:

دراسة بعض الكتابات والبحوث العلمية في التفسير وعلوم القرآن، والحديث النبوي الشريف وعلومه التي كتبت باللغة الإنجليزية، وتعريف الطالب بمدى موافقة الألفاظ الإنجليزية بالمعاني وما فيها من آثار.

هذه المادة من الأعاجيب؛ إذ الذين يتقنون الإنجليزية من طلبة كلية

الشريعة أندر من الكبريت الأحمر، فلماذا توجد مادة تشغل حيزًا في الخطة ولا فائدة منها؟

٥ ـ دراسة متقدمة في البيان في القرآن والسنة:

تتناول هذه المادة تعريف البيان في اللغة والاصطلاح وعلماء البيان، ومدى أهمية البيان في الكشف عن وجوه الإعجاز في الكتاب والسنة، والتعرف على أغراض التشبيه وكيفية استخدام المجاز والكناية والاستعارات، وأوجه البلاغة الأخرى في نصوص الكتاب والسنة، ثم بيان قواعد اللغة العربية في تفسير القرآن الكريم، وشرح الحديث النبوي الشريف، وبيان أثر اختلاف الإعراب في اختلاف المعنى وعرض بعض النماذج التطبيقية من أبواب النحو.

الملاحظ على هذه المادة عدم التخصص، فهي تجمع بين اللغة والبيان وبعض قضايا النحو، وكل هذا لا يدخل في مسمى البيان لا عند المفسرين ولا عند علماء اللغة.

الملاحظ على هذا البرنامج:

١ ـ ضعف التوصيف بشكل ظاهر جدًّا.

٢ ـ الخلط بين المواد وتداخلها بشكل ملحوظ.

المطلب الرابع: خطط المواد في برنامج الماجستير في الكتاب و السنة في جامعة مؤتة:

تتكون خطط المواد من مواد إجبارية لجميع الطلبة ثم تنقسم المواد الاختيارية إلى قسمين: مساق التفسير ومساق الحديث.

الفرع الأول: المواد الإجبارية:

١ ـ دراسة نصية في كتب التفسير:

تهدف هذه المادة إلى تعميق الفهم لدى الطالب لعبارات المفسرين ودلالاتها والوقوف على أساليبهم في التفسير. وتشتمل على: دراسة عدة موضوعات من كتب التفسير يعرف الطالب من خلالها بأساليب المفسرين، وأيضًا في جهودهم في التفسير، وذلك في سورتي البقرة وآل عمران من خلال التفسير الكبير، وتفسير القرآن العظيم، وتفسير الكشاف، ومجمع البيان، وهميان الزاد.

الملاحظ على هذه المادة الخلط بين الدراسة النصية ومناهج المفسرين والتفسير الموضوعي، وهي بهذا الوصف تمثل عبئا ثقيلًا على الطالب والمدرس.

٢ ـ دراسات في علوم القرآن:

تهدف هذه المادة إلى دراسة مواضع متعلقة بالقرآن للوقوف على معانيه وأسراره.

وتشتمل على: دراسة أسباب النزول بتوسع، والأحرف السبعة، والمحكم والمتشابه، ورسم القرآن، والناسخ والمنسوخ.

الملاحظ على هذه المادة الخلط بين الموضوعات التي يتوصل الدارس بها إلى أسرار القرآن وبين غير ذلك من الموضوعات، فهي مادة للأسف غير منضبطة.

٣ ـ الإعجاز وأساليب البيان:

تهدف هذه المادة إلى اطلاع الطالب على آراء العلماء والمصنفين في وجوه الإعجاز وإيجاد الملكة لدى الطالب على النقد والتحليل.

وتشتمل على: الاستعارة، والتشبيهات، وأنواع المجاز، دراسة الإعجاز البياني، الإعجاز التشريعي في القرآن وكذلك الإعجاز العلمي.

الملاحظ على هذا التوصيف أنه لا يفي بغرض مادة الإعجاز ولا بغرض مادة أساليب البيان.

٤ ـ مناهج البحث في أصول الدين:

(لم يذكر لها أي وصف).

٥ ـ دراسات في علوم الحديث:

تهدف هذه المادة إلى تمكين الطالب من التعامل بكفاءة مع المصطلحات الحديثية، وبناء الشخصية العلمية ليتمكن من الاستفادة من مراجع هذا العلم، والبحث فيها، وتشتمل على: دراسات في الحديث الحسن والمرسل والمنقطع والمدلس وزيادة الثقة والمنكر ورواية المجهول والوحدان ورواية المبتدع.

٦ ـ علل الحديث:

تهدف المادة إلى بيان مفهوم العلل وميدانها وأهم المصطلحات الواردة فيها، وصلتها بعلوم الحديث الأخرى وأهميتها في تنقية السنة النبوية، وتشتمل: على بيان قواعد هذا العلم، وطرق الكشف عن

العلة، ودراسة نماذج مختارة من الأحاديث المعللة، كما تهدف المادة إلى تمرين الطلبة على مناهج المصنفين في العلل وكيفية التعامل مع نصوص النقاد وتعزيز قدرتهم في التميز بين الروايات ونقدها.

الفرع الثاني: المواد الاختيارية (وندرس هنا ما يتعلق منها بمواد التفسير وعلوم القرآن):

١ ـ دراسات في التفسير الموضوعي:

تهدف هذه المادة إلى التوصل إلى فهم عميق ودقيق للآيات والسور بأسلوب يقوم على الموضوعية.

وتشتمل على: التعريف بالتفسير الموضوعي ونشأته ومناهجه واختيار بعض الموضوعات المتعلقة بكل نوع من أنواعه الثلاثة: الكلمة، الموضوع، السورة. من خلال السور التالية: النساء، الأنفال، المجادلة، الفجر.

الملاحظ على هذا التوصيف أنه مقتضب وغير واف بموضوعات المادة التي ينبغي أن تدرس.

٢ ـ الاتجاهات الحديثة في كتب التفسير:

تهدف هذه المادة إلى تعريف الطالب بالاتجاهات الحديثة في التفسير، وبيان الانحرافات عند بعضها وغرس روح الإبداع وذلك بدراسة الاتجاهات التالية: العقلي، العلمي، الحركي، التقريب بين المذاهب. وتشتمل على: دراسة أهم الكتب المؤلفة في التفسير

الحديث، والاطلاع على مدارس التفسير المتعلقة بالمدرسة السلفية المعاصرة وبيان مناهجهم واتجاهاتهم ومدرسة الأستاذ محمد عبده وأعلامها واتجاهاتها.

الملاحظ على هذه المادة إدخال ما يعرف باسم التقريب بين المذاهب ولا أدري ما علاقته بالتفسير، وغاب فيها الاتجاه العقدي والبياني والفقهي والصوفي. وهي بهذا الوصف قاصرة جدًّا.

٣ ـ دراسات في التفسير التحليلي:

تهدف هذه المادة إلى بناء ملكة التفسير عند الطالب بتزويده بأصول التفسير التحليلي مع القدرة على التعامل مع القرآن ونصوصه قراءة وتفسيرًا.

وتشتمل على دراسة سورتي الأعراف والأنفال تحليلًا بدراسة الجانب اللغوي والبياني فيها، وكذلك القضايا الاجتماعية والسياسية التي عالجتها هذه السورة.

الملاحظة الأساسية هي غياب التعريف بأصول التفسير التحليلي حتى لا تصير المادة تدرس حسب رغبة كل مدرس بشكل يختلف عند مدرس آخر، وهل يمكن تدريس سورتي الأعراف والأنفال في فصل واحد؟

٤ ـ موضوعات خاصة في القصص القرآني:

تهدف هذه المادة إلى اطلاع الطالب على حقيقة القصة القرآنية وما تؤدي من رسالة تربوية وتشتمل على دراسة قصة آدم، وموسى،

وإبراهيم، ولوط، ويوسف، بتوسع من خلال جمع الآيات القرآنية بكل قصة.

وتشتمل على: دراسة مفهوم القصة في القرآن وعلاقتها بالإعجاز، والكشف عن أسرار مجيء القصة الواحدة في أكثر من سورة ومقارنتها بالقصة الأدبية، ويختار المدرس بعض القصص ويناقش ما أثير حولها من شبهات في قصة إبراهيم ونوح وداوود وسليمان، ويوسف عليهم جميعًا الصلاة والسلام.

التوصيف جيد إلى حد ما، غير أن اختيار الشبهات يجب أن يكون مضبوطًا محددًا.

٥ ـ القراءات القرآنية:

تهدف هذه المادة إلى تعريف الطالب بعلم القراءات ليحيط بعلم أصول القراءات العشر. وتشتمل على: معنى القراءات، وتعريف بأصول القراءات العشر، والاطلاع على ما فيها من اختلاف في الأصول والفرش.

الملاحظ على هذا التوصيف أنه ضعيف في التعبير عن المراد فهل يستطيع الطالب الإحاطة بعلم أصول القراءات في فصل واحد؟ وهل يمكن الاطلاع على الخلاف في فرش الحروف في فصل واحد؟

٦ ـ أعلام المفسرين ومناهجهم:

تهدف هذه المادة إلى تعريف الطالب بطبقات المفسرين وأهم أعلامهم ومناهجهم واتجاهاتهم التفسيرية لتتكون لدى الطالب ملكة التفسير، والقدرة على النقد والمقارنة في هذا المجال.

وتشتمل على: دراسة سير الأعلام التالية ذكرهم من حيث الشخصية والبيئة، وأثر ذلك فيه وفي تفسيره. ودراسة أسباب تأليفهم للتفاسير ومناهجهم واتجاهاتهم المختلفة دراسة نقدية مقارنة وهم: الطبري، البيضاوي، الزمخشري، ابن عطية، القرطبي، الطباطبائي، الألوسي، أبو السعود، الشعراوي.

الملاحظ على هذه المادة أنها المادة الوحيدة في خطط الماجستير في كل الجامعات الأردنية. ويلاحظ على هذه المادة أنها طويلة جدًّا لا يمكن تحقيق المراد منها في فصل واحد.

والملاحظة العامة على هذا البرنامج:

١ ـ ضعف التوصيف بشكل عام.

٢ ـ تداخل المواد بعضها في بعض.

٣ ـ طول بعض الخطط بما لا يمكن تحققه في الفصل الواحد.

المطلب الخامس: خطط مواد الماجستير في تخصص التفسير وعلوم القرآن في جامعة العلوم الإسلامية:

الفرع الأول: المواد الإجبارية:

١ ـ دراسات في علوم القرآن:

تقوم هذه المادة على التعريف بمدلول (العلم) وبيان اختلاف العلماء فيه ثم الانتقال إلى تعريف المتضايفين فيه (علوم القرآن) ثم يقوم المدرس بتصنيف وتقسيم مباحث علوم القرآن إلى مجموعات مع

إبراز الروابط بينها، والتوسع في دراسة جملة من المباحث ضمن المادة وهي: الوحي ـ المكي والمدني ـ ترتيب الآيات والسور ـ جمع القرآن الكريم والظروف التي أحاطت به ـ ورسم المصحف.

الملاحظ على هذه المادة أنها جمعت بين ما يكون ضروريًّا لطالب التفسير وما هو ليس كذلك.

٢ ـ تاريخ التفسير ومناهج المفسرين:

تقوم هذه المادة على التعريف بنشأة التفسير والحاجة إليه وخصائص التفسير عبر العصور بدءًا بتفسير النبي صلى الله عليه وسلم وانتهاء بالعصر الحاضر، ويعرض في هذه المادة إلى أشهر المفسرين عبر العصور وأهم المصنفات المتعلقة بالحديث عن التفسير ونشأته وتطوره. ثم يعرض فيها إلى التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي وبيان خصائص وميزات كل، وأقوال العلماء المتعلقة بهذين النوعين من التفسير من حيث المفهوم والدلالة والثمرة ومدى الحاجة في التفسير إلى الكل. ثم تعرض المادة للإسرائيليات وبيان خطرها في التفسير. ثم يختار مجموعة من كتب التفسير عبر القرون للتعريف بمناهج أصحابها في تفاسيرهم مع مراعاة أن تكون التفاسير المختارة ليست من مدرسة واحدة.

الملاحظ على هذه المادة جودة الوصف مع الطول الشديد.

٣ ـ الاتجاهات الحديثة في التفسير:

تقوم هذه المادة على دراسة مفهوم الاتجاه في التفسير وضوابطه والتفريق بينه وبين المنهج وتبرز أهم الاتجاهات الحديثة في التفسير

كالاتجاه البياني والعلمي والعقدي والفقهي والتربوي الوجداني. مع التركيز على المدرسة العقلية الاجتماعية الحديثة وبيان خصائصها وميزاتها في التفسير وأهم المؤاخذات عليها وأهم المؤلفات التي صدرت عنها.

التوصيف جيد جدًّا ويوفي بغرض المادة.

٤ ـ دراسات في التفسير التحليلي:

تقوم هذه المادة على التعريف بالتفسير التحليلي وأبرز مقوماته والغاية منه والفرق بينه وبين الأنواع الأخرى من التفسير كالموضوعي والإجمالي والتفسير الإذاعي مثلًا. واختيار مجموعة من السور يقوم المدرس والطلاب بدراستها دراسة تحليلية معمقة وهذه السور هي: سورة محمد ـ سورة الفتح ـ سورة تبارك ـ وسورة الحجرات.

الملاحظ على هذه الخطة مع جودتها: هو طولها واتساعها بحيث لا يمكن تحققها في فصل واحد.

٥ ـ دراسات لغوية في التفسير:

تقوم هذه المادة على التعريف بالتفسير اللغوي من حيث نشأته ومكانته ومصادره وهي: كتب التفسير، مثل: مجاز القرآن لأبي عبيدة ومعاني القرآن للفراء والزجاج والأخفش، وكتب معاني القرآن الكريم وإعرابه، وكتب غريب القرآن، مثل: المفردات للراغب والسمين. ثم يُدرس في هذه المادة آثار التفسير اللغوي في اختلاف المفسرين. ويتناول في هذه المادة ما يتعلق بالشاهد الشعري وبيان الحاجة إليه في

التفسير. كما تشتمل هذه المادة على دراسة أهم كتب إعراب القرآن وما بينها من فروق، مثل: كتب العكبري والأنباري والسمين الحلبي ومكي.

المادة جيدة الوصف لكنها طويلة.

الفرع الثاني: المواد الاختيارية:

١ ـ القرآن في دراسات المستشرقين:

تقوم هذه المادة على التعريف بالاستشراق ونشأته ودوافعه وأهدافه ووسائله، ثم إلقاء الضوء على مناهج المستشرقين بعامة في البحث، وإلقاء الضوء على مؤلفات المستشرقين المتعلقة بالقرآن، ثم تعرض لترجمات المستشرقين للقرآن، ثم تعرض لشبهات المستشرقين المختلفة حول مصدر القرآن والنص القرآني وتوثيقه ورسمه وشكله وضبطه وقراءاته وأسلوبه والطعن في رجاله وكذا الطعن في مصادر التفسير. على أن يركز على كتاب مذاهب التفسير الإسلامي لجولد زيهر وأهم الكتب التي جاءت بعده.

المادة مهمة وضرورية وتوصيفها جيد.

٢ ـ دراسات في إعجاز القرآن الكريم:

تقوم هذه المادة على دراسة لتاريخ الإعجاز من حيث المصطلح والنشأة وما يتعلق بالمعجزة والتفريق بينها وبين غيرها ثم يتوسع وبتفصيل في دراسة وجوه الإعجاز المختلفة، وهي: البياني والعلمي والتشريعي والنفسي والغيبي، وتكون هذه الدراسة مشتملة على العرض والمناقشة والنقد مع التوسع في ذكر المصنفات المختلفة في تلك الوجوه.

المادة ضرورية وتوصيفها يفي بالغرض.

٣ ـ تفسير آيات العقائد:

تقوم هذه المادة على التعريف بالمنهج القرآني في عرض قضايا العقيدة وبيان خصائصه وميزاته مع بيان الفرق بين هذا المنهج القرآني ومناهج المتكلمين بعامة، ثم يتم عرض مقاصد القرآن في هذا الجانب بعامة، ثم ما يتعلق بعرض القرآن للقضايا المتعلقة بالله تعالى وما يتعلق بأسمائه وصفاته وأفعاله، ثم عرض القرآن لقضايا النبوة والأنبياء، ثم عرض القرآن لما يتعلق بعالم الغيب بعامة واليوم الآخر بخاصة. كل ذلك في دراسة قرآنية قائمة على تتبع الآيات في سورها ليتم من خلال هذا التتبع عرض المنهج القرآني بشكل سليم. ويقتصر في هذه المادة على هذه الجوانب دون المرور بمناهج المتكلمين وأصحاب الفرق والمذاهب المختلفة.

التوصيف مقبول مع بعض الطول ويمكن تنبيه المدرس إلى شيء من الاختصار.

٤ ـ تفسير آيات الأحكام:

تقوم هذه المادة على التعريف بالتفاسير المختصة بآيات الأحكام وبيان ما تمتاز به والكتب المتعلقة بهذا الموضوع ثم على بيان أسباب اختلاف العلماء في تفسير هذا النوع من الآيات ثم على اختيار مجموعة متنوعة من آيات الأحكام تتم دراستها بالتفصيل الذي عرض له القرآن الكريم. وهذه الموضوعات المختارة:

١ ـ الآيات المتعلقة ببعض أحكام الطهارة كالوضوء والتيمم والاغتسال.

٢ ـ قراءة الفاتحة في الصلاة.

٣ ـ مصارف الزكاة.

٤ ـ الصوم في السفر.

٥ ـ الهدي وأحكامه.

٦ ـ آية القصاص.

٧ ـ آية الاستئذان.

٨ ـ الخلع.

٩ ـ آيات الربا.

١٠ ـ طعام الذين أوتوا الكتاب.

المادة طويلة.

٥ ـ دراسات في التفسير الموضوعي:

تقوم هذه المادة على تناول تعريف التفسير الموضوعي وبيان نشأته وتاريخه وبيان أسباب التركيز عليه في العصر الراهن مع بيان مجالاته وضوابطه وميزاته والفرق بينه وبين التفسير التحليلي، ثم دراسة نماذج تطبيقية من هذا التفسير في مجالات مختلفة من جملة المعارف القرآنية.

المادة ذات وصف جيد، لكن الموضوعات التي ينبغي أن تدرس يجب أن تكون واضحة حتى لا تحدث إشكالات لدى الطلبة عند تقديم الامتحان العام.

٦ ـ التجديد في التفسير:

تتناول هذه المادة مفهوم التجديد في التفسير وضوابطه ومدى الحاجة إليه، وما يحتاج إليه المفسر من علوم تؤهله للتجديد على وجه العموم ومن علوم القرآن على وجه الخصوص، ثم تعرض أهم الجهود التجديدية للمفسرين عبر العصور وتتعرض لأبرز القضايا التي استجدت على التفسير في العصر الراهن مثل قضايا المرأة والحرية ووحدة الأمة ونظام الحكم وغيرها، وأهم القضايا العلمية، ثم تعرض المادة إلى مخاطر التجديد غير المنضبط وبيان نماذج منه.

المادة توصيفها جيد ويفي بالغرض.

٧ ـ دراسات في القراءات القرآنية:

تقوم هذه المادة على التعريف بالقراءات من حيث نشأتها ومعناها وماهيتها وتواترها وعلاقتها بنزول الأحرف السبعة. مع بيان جهود الأمة الإسلامية في الحفاظ على هذه القراءات بدءًا من رسول الله صلى الله عليه وسلم مرورًا بالأجيال الإسلامية المتعاقبة، وبيان جهود المؤلفين بدءًا من ابن مجاهد. مع بيان ضوابط القراءة الصحيحة وأنواع القراءات وبيان المتواتر والشاذ منها. وبيان أنواع العلوم التي تولدت عن القراءات كعلم التوجيه وغيره وبيان أشهر القراء والتعريف الموجز بهم وبقراءاتهم أصولًا وفرشًا. ورد الشبهات التي عرضت للقراءات القرآنية.

المادة توصيفها جيد ومقبول مع التحفظ على الأحرف السبعة وعلاقتها بالقراءات.

٨ ـ مناهج البحث في العلوم الإسلامية: (لم يذكر لها توصيف في الخطة)

عدم ذكر التوصيف يعد خللًا بينا في الخطة.

٩ ـ دراسات في علم النفس الإسلامي: (لم يذكر لها توصيف في الخطة)

عدم ذكر التوصيف يعد خللًا بينا في الخطة.

المبحث الخامس

خطط المواد في برنامج الدكتوراه في تخصص التفسير

المطلب الأول: خطط المواد في برنامج الدكتوراه في الجامعة الأردنية:

الفرع الأول: المواد الإجبارية:

١ ـ دراسة تحليلية لنصوص قرآنية:

يهدف هذا المساق إلى دراسة سور وآيات قرآنية كريمة دراسة تحليلية من حيث المفردات والتراكيب وأحكامها الإعرابية والصرفية وأوضاعها وما تنطوي عليه من نكات بيانية وغير ذلك مما يمكن الطالب من الوقوف على النظم القرآني وما يتضمنه من أحكام وحكم.

الملاحظ على هذه الخطة عدم وضوح التحليل المقصود ولا بياناته وضوابطه وكيفياته، وكذلك التداخل في التوصيف. وعدم تحديد الآيات أو السور المراد دراستها في هذه المادة مما يشكل ضررًا بالطالب إذا أخذ المادة عند مدرسين مختلفين.

٢ ـ نظرية الدلالة اللغوية في التفسير:

يتناول هذا المساق دراسة التعبير القرآني من حيث دلالات الألفاظ والتراكيب وخصائصها وأسرارها، وما يتصل بلغة القرآن من حيث الاحتجاج بها، وما يتعلق بها من موضوعات مهمة كالتقديم والتأخير والقصر والمجاز والاستعارة، وتطبيقات على تلك الدراسات من المصادر اللغوية والبلاغية المعتمدة قديمًا وحديثًا.

الملاحظ على هذه المادة عدم الوضوح في التفسير، والظاهر أنها خليط بين عدة مواد ربما يوجد بعضها في البرنامج نفسه. ثم ما هي نظرية الدلالات اللغوية وما المقصود بها وما مكوناتها وضوابطها وبماذا تختلف عن غيرها ضمن قضايا اللغة وهل هناك فعلًا نظرية بهذا الاسم؟

٣ ـ الدراسات الاستشراقية والحداثية في التفسير وعلوم القرآن:

يتناول هذا المساق التعريف بأهم المستشرقين والحداثيين وكتاباتهم في الحقل القرآني من أمثال: هاملتون جب جولدتسيهر، دانلوب، إميل هوميرن، أتين رينيه، آركون وأبي زيد وحنفي وغيرهم، للوقوف على بواعثهم وآثار آرائهم في الدراسات القرآنية مع تقييم تلك الآراء والأفكار في ضوء الأصول والقواعد التفسيرية المعتمدة.

الملاحظ على هذه المادة أنها تدرس قضيتين تحتاج كل منهما إلى مادة منفصلة، الأولى: ما يتعلق بالاستشراق ومناهجه ودراساته وأهله، والثانية: ما يتعلق بالحداثيين وجناياتهم على الأمة وتراثها، ولا أتوقع

أن الجمع بينهما في مادة واحدة يعطي الطالب تصورًا واضحًا عن الأمرين معًا.

٤ ـ أصول التفسير:

يهدف هذا المساق إلى التعرف على أصول التفسير، وقواعده كما حددها العلماء، وبيان أثرها في الجهود التفسيرية، ودراسة طرق التفسير ومناهج النقد ومناحيهم فيه.

الملاحظ على هذه المادة أنها كما يقال: مادة عائمة لا يستبان المراد منها، وإنما هي متروكة لكل مدرس، وهذا شيء غير مفيد في الدراسات العليا ويتكلف الطلبة شططًا من هذا الأمر.

٥ ـ التفسير المقارن:

يتناول هذا المساق التعريف بالتفسير المقارن وتأصيل نشأته وبيان أنواعه ومحدداته ومنهجية البحث فيه، والموازنة بين قواعد الترجيح في ضوء الأصول والقواعد التفسيرية لكل مدرسة من مدارس التفسير عند أهل السنة وعند مفسري الفرق والمذاهب الإسلامية الأخرى، مع دراسة مواضع تطبيقية مختارة وفق هذه المدارس.

التوصيف لا بأس به غير أن المادة العملية المطلوب دراستها مهملة وغير بينة.

٦ ـ أثر القراءات القرآنية في التفسير:

يتناول هذا المساق تتبع أوجه القراءة الصحيحة ومدى ذكر المفسرين لهذه الأوجه واستعانتهم بها على توضيح معنى الآية مع

تصنيف أوجه الاختلاف بين القراءات واستنباط أثر هذا الاختلاف وما يؤدي إليه من إغناء المعنى وإظهار الإعجاز.

الملاحظ على هذه المادة ضعف المستوى وعدم الحاجة لجعلها مادة مستقلة؛ إذ يمكن أن تدرج ضمن مادة علوم القرآن، ومن العجيب جعلها بهذه الصورة من المواد الإجبارية.

٧ ـ مشكل القرآن ومتشابهه:

يعالج هذا المساق ما جاء في القرآن من المشكل الذي يرجع إلى صعوبة اللفظ، أو تشابه الآيات، أو اختلاف القراءة، أو ما يوهم الاختلاف والتعارض، وما يرجع إلى المسائل الغيبية وكيفية الوقوف على معانيها، كل ذلك وفق قواعد محددة ومنهجية واضحة.

الخطة لا بأس بها ولعلها تحقق الغرض المقصود من الدراسة، والأولى أن تكون هذه في المواد الاختيارية.

الفرع الثاني: المواد الاختيارية:

١ ـ علوم القرآن بين جهود المتقدمين والمتأخرين:

يهدف هذا المساق إلى حصر الدراسات القديمة، والحديثة في علوم القرآن الكريم، ووضع فهرسة لتطوير الموضوعات والمصطلحات والمفاهيم، وبيان الجديد الذي قدمه العلماء في العهود المتأخرة، ووضعه تحت نظرية النقد والتمحيص.

الملاحظ على هذه المادة أنها عائمة غير واضحة وما الفائدة من مجرد حصر المؤلفات في علوم القرآن؛ إذ لا يمكن قراءتها ولا

معشارها في فصل واحد، وهل المطلوب من الطالب وضع فهرسة وبيان الجديد في تلك الدراسات مع استحالة تنفيذ هذا المطلب في فصل واحد.

٢ ـ دراسات متقدمة في إعجاز القرآن:

يقوم هذا المساق على الدراسة المعمقة لأوجه الإعجاز القرآني، كالبياني والتشريعي والعلمي والنفسي ونماذج تطبيقية على هذه الوجوه بخاصة على ما يمكن أن يكون لغة العصر.

الملاحظ على هذا التوصيف أنه في غاية الضعف ولا يصلح لمستوى الدراسة الجامعية الأولى.

٣ ـ دراسات قرآنية معاصرة:

يعالج هذا المساق موضوعات معاصرة في ضوء القرآن والسنة، مثل عالمية الخطاب القرآني وأحقيته بالحكم، وحقوق الإنسان في القرآن الكريم، والحوار بين الأديان كما يصوره القرآن، وقضايا المرأة مثل تحديد النسل، القوامة وعمل المرأة واستغلالها ماليًّا، وغيرها من موضوعات اجتماعية واقتصادية وثقافية... مع ملاحظة ما يحقق الصدارة للقرآن الكريم وينزهه عن المطاعن.

الملاحظ على هذه المادة أيضًا الضعف وأغلب الدراسات والموضوعات فيها دراسات فقهية اجتماعية وصلتها بالتفسير من حيث المادة ضعيفة.

٤ ـ دراسات قرآنية باللغة الإنجليزية:

يهدف المساق إلى دراسة بعض المسائل القرآنية، سواء من علوم القرآن أو من النصوص القرآنية باللغة الإنجليزية، وذلك لتمكين الطالب من الإلمام بأهم النقاط المتعلقة بالمسائل والمصطلحات القرآنية باللغة الإنجليزية.

العجيب أن تكون هذه المادة من ضمن مواد الدكتوراه لطلبة عقدتهم اللغة الإنجليزية.

٥ ـ دراسات في التفسير الموضوعي:

يهدف هذا المساق إلى دراسة القضايا المتعلقة بالتفسير الموضوعي من حيث التأصيل والأنواع والقواعد والفوائد المترتبة عليه، مع نماذج تطبيقية للدراسة تشمل الحروف والمفردات والموضوعات العامة، كيف جاءت في السياق القرآني.

الملاحظ على هذه المادة اتسامها بالعموميات وفقدها الحديث البين عن طبيعة الموضوعات المدروسة.

٦ ـ مناهج البحث والتحقيق في الدراسات القرآنية:

يهدف هذا المساق إلى تبصير الدارسين بجميع مفاهيم البحث التي تدعو الحاجة لها في الحياة العلمية والعملية كالمنهج التحليلي، والنقدي، والاستقرائي، وذلك للإفادة من جميع الأساليب والطرق للوصول إلى النافع المفيد.

التوصيف في غاية الضعف ولا يعبر عن المراد بالمادة بشكل واف.

والملاحظات العامة على هذا البرنامج:

١ ـ ضعف التوصيف بشكل كلي ملحوظ.

٢ ـ تداخل بعض المواد في بعض.

٣ ـ خلو المواد الإجبارية من بعض أهم المواد.

المطلب الثاني: خطط المواد في برنامج الدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن في جامعة اليرموك:

الفرع الأول: المواد الإجبارية:

١ ـ مناهج البحث وتحقيق النصوص في العلوم الإسلامية:

دراسة مناهج العلماء في البحث العلمي في مختلف أطواره، وتعريف الطالب بطرق تحقيق المخطوطات والنصوص في العلوم الإسلامية لتمكينه من الكتابة بأسلوب علمي رصين، وبمنهج بحثي متين.

المادة توصيفها مقبول وتؤدي الغرض.

٢ ـ دراسات لغوية وبيانية في القرآن والسنة:

بيان خصائص التعبير القرآني ووجوهه البلاغية ومعرفة دلالات التراكيب وخصائصها وأسرارها، وما يتصل بلغة القرآن وبيانه وذلك بدراسة بعض المسائل المهمة كالمجاز والتقديم والتأخير وغير ذلك. مع دراسة مباحث من كتابي دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة للإمام عبد القاهر الجرجاني. كما تتناول هذه المادة اللغة في الحديث الشريف

ومجازاته والدراسات البيانية التي عرضت للحديث والاحتجاج به في مجال الدراسات اللغوية والنحوية، كما يتم اختيار بعض الموضوعات التطبيقية.

الملاحظ على هذه المادة أنه تم الخلط فيها بين الدراسات اللغوية والدراسات البيانية مع ضعف التوصيف. والمطلوب في الدكتوراه: الفصل بين المادتين ليعطى الطالب جرعة كبيرة من هذا النوع من المواد لعظيم الحاجة إليها.

٣ ـ دراسات متقدمة في علوم القرآن:

دراسة بعض أنواع علوم القرآن التي تحتاج إلى دراسة موسعة ومعمقة ومناقشة الأقوال في مسائلها وفروعها مثل الناسخ والمنسوخ والأحرف السبعة وترجمة القرآن وغيرها.

الملاحظ على هذه المادة أن موضوعاتها المختارة فيها لا تستحق الدراسات المعمقة إطلاقًا، وليس هناك أي فائدة من دراسة هذه المواد على التفسير كما بينته في المقدمة، ولذلك هذه مادة ضعيفة جدًّا ولا تصلح مطلقا بهذا الوصف أن تكون ضمن مواد الدكتوراه.

٤ ـ اتجاهات التفسير ومناهج المفسرين:

دراسة اتجاهات التفسير كالاتجاه البياني والعقلي والفقهي وغيرها في العصور المختلفة، وتعريف الطالب بمناهج المفسرين في ضوء هذه الاتجاهات، وذلك باختيار نماذج من بعض المناهج (الطبري، الزمخشري، الرازي، أبو حيان، ابن عاشور، ورشيد رضا...).

الملاحظ على هذا التوصيف أنه عام ومقتضب والمادة بحاجة إلى إيضاح يتلاءم مع مستوى الدكتوراه.

٥ ـ دراسة متقدمة في التفسير التحليلي:

دراسة بعض سور وآيات القرآن الكريم دراسة تحليلية من حيث المفردات اللغوية، واشتقاقها، والإعراب والصرف، والنكات البلاغية ودلالات التركيب وما في الآية من الأحكام بما يمكن الطالب من فهم النظم القرآني وتذوقه.

الملاحظ على هذه المادة أن توصيفها مقتضب وأن المطلوب دراسته من الآيات والسور غير موجود.

٦ ـ دراسة متقدمة في إعجاز القرآن:

التعريف بالإعجاز القرآني من حيث أنواعه كالبياني والتشريعي والعلمي.... وتتناول أيضًا نماذج تطبيقية لبعض وجوه الإعجاز وجهود العلماء في الكشف عن هذه الوجوه وخاصة ما يتعلق بالإعجاز العلمي.

الملاحظ على هذه المادة أن توصيفها لا يرقى لمستوى الدراسة الجامعية الأولى.

٧ ـ دراسات معاصرة في التفسير وعلوم القرآن:

تتناول الدراسات المعاصرة التي في التفسير وعلوم القرآن من عدة جوانب وحيثيات سواء ما كان منها مثيرًا للشبهات، وما كان يدافع عن

حياض التفسير وأصوله ليتمكن الطالب من مناقشة الشبهات والقضايا بالحجة والبرهان.

الملاحظ على هذه المادة بهذا التوصيف أنها لا تصلح لمستوى الدكتوراه لضعف المضمون وعدم تحديد المراد، ويمكن دمجها مع مادة علوم القرآن بعد إصلاح مضمونها، ومن العجيب أن تكون هاتان المادتان في مستوى المواد الإجبارية مع أنهما لا يشكلان مستوى مادة واحدة.

الفرع الثاني: المواد الاختيارية:

١ ـ دراسات قرآنية وحديثية باللغة الإنجليزية:

دراسة بعض الكتابات في التفسير وعلوم القرآن والحديث الشريف وعلومه التي كتبت باللغة الإنجليزية وتعريف الطالب بمدى موافقة الألفاظ الإنجليزية للمعاني وما فيها من أسرار.

من المؤسف أن تكون مثل هذه المادة في مستوى الدكتوراه لطلبة لا يعرفون أبجديات اللغة الإنجليزية.

٢ ـ دراسات في التفسير الموضوعي:

دراسة تاريخ التأليف في التفسير الموضوعي وأساليب العلماء في التعامل مع موضوعات القرآن الكريم. وبيان هداية القرآن في كل موضوع عرض له في آياته، وذلك بدراسة نماذج تطبيقية تعين الطالب على فهم الترابط بين آيات الموضوع الواحد مثل آيات الخلق والسنة الكونية، والجهاد....الخ.

التوصيف في غاية الضعف لهذه المادة ولا يرقى أبدًا ليكون في مستوى الدكتوراه.

٣ ـ دراسات في القراءات القرآنية:

دراسة القراءات القرآنية من حيث أنواعها وضوابطها وتوجيه هذه القراءات لخدمة التفسير، والكشف عن بعض وجوه الإعجاز في اختلاف القراءات، كما تتضمن دراسة تطبيقية لطائفة من الآيات بقراءات متعددة.

المادة ضعيفة من حيث التوصيف، والأصل أن تكون في مستوى أقل من مستوى الدكتوراه.

٤ ـ دراسة متقدمة في آيات العقيدة:

دراسة بعض آيات العقيدة دراسة تحليلية موضوعية وبيان ما فيها من مسائل العقيدة وأسباب اختلاف العلماء في فهمها، وإثبات عقيدة آهل السنة والجماعة والرد على المخالفين من خلال نظم هذه الآيات منطوقًا ومفهومًا.

توصيف هذه المادة يجعلها في مستوى الماجستير أو ما هو أقل منه، لأنه بسيط للغاية وليس فيه عمق ولا تفصيل.

٥ ـ دراسة نصيه متقدمة في كتب التفسير:

تمكين الطالب من التعامل مع كتب التفسير ومعرفة أساليب المفسرين في فهم السياق القرآني ومناهجهم التي اعتمدوها ومذاهبهم العقدية والفقهية وأثرها في كتبهم.

الملاحظ على هذه المادة أن توصيفها يجعلها في واد، والدراسة النصية من كتب التفسير في واد آخر، وهي بهذا التوصيف لا ينضبط أمرها تحت عنوان واحد.

٦ ـ دراسات في مشكل القرآن الكريم:

تهدف هذه المادة إلى تعريف الطالب بمعنى المشكل في اللغة والاصطلاح وبيان مدى الحاجة إلى دراسته وفهمه، وذلك بقراءة ما كتبه العلماء في بيان الآيات التي أشكلت ألفاظها الظاهرة على الناس، والرد على الشبهات التي أثيرت حول هذا المشكل ودراسة نماذج تطبيقية من كتاب تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة وغيره. والرد على المشككين من القدامى والمعاصرين.

لا بأس بهذا التوصيف لو أضيف له أيضًا ما يوهم الاختلاف في الآيات.

٧ ـ دراسة متخصصة في آيات الأحكام:

الأصول المنهجية لاستنباط الأحكام الفقهية من الآيات القرآنية، وذلك من خلال فهم السياق وما يتضمنه من المسائل والفروع ودراسة نماذج تطبيقية يختارها المدرس من كتب أحكام القرآن (القرطبي، ابن العربي، الجصاص.....).

الملاحظ على هذه المادة أن توصيفها ضعيف لا يرقى بها إلى مستوى الدكتوراه.

والملاحظة العامة على هذا:

١ ـ ضعف توصيف المواد بشكل واضح.

٢ ـ مستوى بعض المواد لا يناسب المرحلة الدراسة.

٣ ـ اختلاط بعض المواد ببعض.

٤ ـ بعض المواد عناوينها في واد وتوصيفها في واد آخر.

المطلب الثالث: خطط المواد في برنامج الدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن في جامعة العلوم الإسلامية:

الفرع الأول: المواد الإجبارية:

١ ـ دراسات بيانية في القرآن والسنة:

تقوم هذه المادة على أهم القضايا البيانية في القرآن الكريم والسنة المطهرة والفرق بين أسلوب القرآن وأسلوب الحديث وخصائص كل. على أن تكون هذه المادة ذات شقين: نظري وعملي. أما النظري فكما أشرنا إليه من قبل، والعملي أن نختار سورًا من القرآن الكريم ولتكن من السور القصيرة (الفجر، الشمس، البلد، الليل، الضحى، الشرح، والتين). وأن نختار عشرة أحاديث من السنة المطهرة من أبواب متعددة: (حديث إنما الأعمال بالنيات ـ حديث بني الإسلام على خمس ـ حديث حلاوة الإيمان ـ حديث المؤمن القوي ـ حديث خلقت عبادي حنفاء ـ حديث الطهور شطر الإيمان ـ حديث إن الله تعالى أوحى إلى يحيى خمس كلمات ـ حديث مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن ـ حديث مانع الزكاة ـ حديث تعبير الرؤيا بعد صلاة الفجر الذي رواه مؤمل بن هشام في البخاري).

الملاحظ على هذا التوصيف أنه لم يتضح فيه القضايا البيانية موضوع البحث الدراسي ويلاحظ أيضًا أنها مادة طويلة.

٢ ـ دراسات متقدمة في علوم القرآن:

تتناول هذه المادة التركيز على عدة مباحث متخصصة في علوم القرآن تتم دراستها بتوسع واستفاضة، وهذه الموضوعات هي: أسباب النزول والنسخ والأحرف السبعة والعلوم التي يحتاج إليها المفسر.

الملاحظ على هذه المادة أن الموضوعات المطروقة أكثرها لا يفيد في دراسة التفسير بشكل مباشر وبعضها مما شغل الدارسون أنفسهم فيه دون جدوى مثل: الأحرف السبعة.

٣ ـ دراسات متقدمة في أصول التفسير وقواعده:

تقوم هذه المادة على التعريف بمعنى القاعدة، ثم الفائدة المترتبة على دراسة القواعد التفسيرية بشكل عام وأثر هذا في التفسير عمومًا وكيفية استنباط القواعد ثم تقوم على دراسة القواعد المستنبطة من التفسير وتعليم الطلاب كيفية استنباط القواعد من خلال الدراسة، ثم دراسة تطبيقية على هذه القواعد في التفسير.

الملاحظ على هذه المادة القصور في التوصيف فقد أغفل أصول التفسير إغفالًا تامًّا ولم يتحدث عنها مع أنها جزء من العنوان.

٤ ـ دراسات متقدمة في التفسير التحليلي:

يتم في هذه المادة التركيز المعمق على تحليل السور المختارة تحليلًا مستفيضًا تبرز فيه وجوه الإعجاز القرآني على شكل ظاهر، وهذه

السور هي: (سورة الحج والأنبياء والمدثر)، ويتم تناول هذه السور من التفاسير التالية: الطبري، الرازي، الألوسي، ويضاف إلى هذا دراسة الآيات من(٤٠ ـ ٨١) من سورة المائدة من تفسير المنار.

الملاحظ على هذه المادة أنها لم تتحدث عن طبيعة التفسير التحليلي وما المطلوب فيه، وهذا خلل كبير في التوصيف ويضاف إلى هذا أنها مادة طويلة جدًّا.

٥ ـ دراسة نصية في كتب التفسير:

تشمل هذه المادة على التعريف بالدراسة النصية وضرورتها وفوائدها المتمثلة بربط الطالب بالتراث التفسيري وتعليمه كيفية الإفادة من هذا التراث. كما تشتمل هذه المادة على دراسة سورة الفاتحة والربع الأول من سورة البقرة والربع الأول من سورة النساء والربع الأول من سورة النحل من التفاسير التالية: الكشاف والبيضاوي وأبي السعود وابن عاشور. كما تشتمل على تفسير آية الكرسي وآية المقام المحمود من تفسير الطبري تحديدًا.

الملاحظ على هذه المادة أنها طويلة جدًّا.

٦ ـ دراسات في التفسير المقارن:

تشتمل هذه المادة على بيان معنى التفسير المقارن والفرق بينه وبين غيره من أنواع التفسير، وبيان نشأته وأهميته والغاية منه ومنهجية البحث فيه وطرق الترجيح بين أقوال المفسرين. كما تشتمل هذه المادة على اختيار نماذج تطبيقية من آيات متعددة في القرآن الكريم يتم عرضها

عرضًا مقارنًا تظهر فيه أقوال المفسرين وأدلتهم مع مناقشتها مناقشة علمية في الفصل الدراسي.

الملاحظ على هذه المادة غياب التنصيص على الآيات والسور المطلوب دراستها في الفصل وهذا خلل كبير.

٧ ـ متشابه النظم في القرآن الكريم:

تقوم هذه المادة على التعريف بالمتشابه من حيث معناه وموضوعه ثم تعرض لأهمية البحث في المتشابه وحكمته والغاية منه ثم تقوم هذه المادة على التعريف بمتشابه اللفظ في القرآن من حيث نشأته وتطوره وتدوينه مع ذكر مفصل لأهم الكتب التي عنيت بدراسة المتشابه قديمًا وحديثًا والتعريف بها والموازنة بينها وما لها وما عليها ثم يتم اختيار موضوعات متعددة في القرآن ودراسة متشابه النظم فيها كآيات القصص وغيرها.

الخطة جيدة وتكون أكثر جودة لو تم تحديد الآيات موضوع الدراسة.

الفرع الثاني: المواد الاختيارية:

١ ـ دراسات متقدمة في العقائد:

الملاحظ على هذه المادة أنه لم يوضع لها أي توصيف وهذا خلل بين.

٢ ـ شبهات حول القرآن وعلومه:

تشتمل هذه المادة على الحديث عن الطعن في القرآن من حيث

نشأته وأسبابه والقائمين عليه وأهدافهم ثم تعرض إلى المطاعن التي وجهها أولئك إلى القرآن الكريم مستدلين أحيانًا ببعض الأحاديث والآثار. كما تشتمل على ما رد به الأئمة على هذه المطاعن. مع مراعاة أن يكون كتاب رسائل الجاحظ وكتاب تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة من المصادر الرئيسة في هذا الباب.

الملاحظ على هذه المادة أنه يمكن دمجها في مواد أخرى من المواد المطروحة بالإضافة إلى عمومية الطرح فيها وعدم وضوح الشبهات.

٣ ـ دراسات متقدمة في كتب الإعجاز القرآني:

تشتمل هذه المادة على اختيار موضوعات من الكتب المتخصصة في الإعجاز قديمًا وحديثًا وهذه الكتب هي: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن وإعجاز القرآن للباقلاني وإعجاز القرآن للقاضي عبد الجبار ودلائل الإعجاز والبيان لابن الزملكاني وإعجاز القرآن للرافعي والنبأ العظيم للدكتور محمد عبد الله دراز. بحيث يتم دراسة هذه الموضوعات وتحليلها وتعليم الطلبة كيفية التعامل مع ما فيها من أفكار قبولًا وردًّا.

المادة جيدة جدًّا ومهمة في مستوى الدكتوراه.

٤ ـ القرآن الكريم في الدراسات المعاصرة:

تشتمل هذه المادة على التعريف بأهم الدراسات المعاصرة في القرآن الكريم وعلومه سواء أكان أصحابها من العلمانيين أو ممن أطلق عليهم الحداثيون وسواء أكانت الكتابات تتفق مع المنهج الإسلامي أم تخالفه، ويشمل ذلك على:

التعريف بالعلمانية والحداثة ومفهومهما وأهم الموضوعات القرآنية التي تناولها الحداثيون وأشهر المؤلفات في ذلك ونقدها نقدًا علميًّا. كما تشتمل على التعريف ببعض شخصيات الحداثة والعلمانية. وتشتمل أيضًا على أبرز جهود العلماء المعاصرين في الدراسات القرآنية.

الملاحظ على هذه المادة أنها خلت من ذكر الجهود الإيجابية بشكل تفصيلي، وهذا مهم وبالجملة المادة حسنة.

٥ ـ دراسات في التفسير لدى الفرق:

تشتمل هذه المادة على الحديث عن الفرق التي كان لها حضور سلبي في مجتمع المسلمين وبيان بعض آرائها في التفسير، مثل تفسيرات الباطنية عمومًا والقاديانية والبهائية وتشتمل هذه المادة كذلك على التفسيرات المنحرفة التي لا تنضوي تحت لافتة فرقة وكذلك التفسيرات الإشارية غير المنضبطة.

عمومًا المادة حسنة وضرورية ويمكن دمج مادة الشبهات معها.

٦ ـ دراسة متقدمة في كتب المفسرين:

تشتمل هذه المادة على اختيار نصوص متنوعة من كتب التفسير القديمة، مثل تفسير الطبري وتفسير الزمخشري وتفسير الرازي وتفسير أبي حيان وتفسير أبي السعود، ويتم فيها دراسة السور التالية (القلم ـ الحاقة ـ المعارج ـ التكوير والانفطار).

الملاحظ على هذه المادة أنها تتداخل مع مادة دراسة نصية من كتب التفسير وتلك مغنية عنها وعليه يمكن حذفها من البرنامج.

٧ ـ دراسات متقدمة في القصص القرآني:

تقوم هذه المادة على تعريف القصة وما يشبهها من الفنون الأدبية الأخرى ثم على بيان عناصر القصة القرآنية وأهدافها وخصائصها ثم أهم المؤلفات فيها وتعرض للمنهجية العلمية في دراسة القصص القرآني وبيان المنهج المتوافق مع قواعد التفسير وضوابطه في دراسة القصة القرآنية. ثم تعرض للشبهات حول القصة القرآنية ثم للإسرائيليات في القصة القرآنية وكيف تعالج، ثم نماذج من قصص غير الأنبياء في القرآن الكريم ونماذج أخرى من قصص الأنبياء في القرآن مع مراعاة أن المادة ليست من قبيل السرد، وإنما تحليل وعرض واستيعاب.

الخطة حسنة لو ذكرت فيها أسماء القصص التي ينبغي دراستها بشكل محدد.

٨ ـ دراسات لغوية في القرآن والسنة:

تقوم هذه المادة على بيان أثر اللغة في التفسير وأهميتها لذلك، وتقوم كذلك على دراسة موضوعات معمقة ذات صلة باللغة والتفسير القرآني، مثل المشترك اللفظي والمعنوي، والتضمين، والزوائد في القرآن الكريم، والمجاز ووجوده في القرآن والفروق الدقيقة بين الألفاظ وأثرها في التفسير. كما تشتمل على دراسة خلاف العلماء حول الاستشهاد بالحديث في النحو وما يتعلق بذلك.

الخطة جيدة جدًّا.

٩ ـ موضوع خاص في أصول الفقه:

الملاحظ على هذه المادة أنها تخلو من التوصيف.

والملاحظات العامة على هذا البرنامج:

١ ـ اتساع التوصيف في بعض المواد.

٢ ـ تداخل بعض المواد مما يمكن معه حذف بعضها.

٣ ـ الحاجة إلى مراجعة بعض التوصيف لبعض المواد.

المبحث السادس

ما الذي نريده أخيرًا من الخطط؟

١ ـ إذا تأملنا هذه البرامج بشكل عام وأحببنا أن نضع تصورًا لهذه المواد والغاية منها، نجد أن الهدف العام يتمثل في حشو أدمغة الطلاب بالمعلومات، وليس هناك أي هدف لصناعة إنسانية الإنسان ومساعدته على كيفية التعامل مع الواقع الذي يعيشه، وهذا من أكبر الخلل في هذه البرامج. وفي ظني أن أغلب مواد التفسير تدور كلها في فلك التفسير التحليلي. ولكن المؤسف أن هذا التفسير لم يرتق إلى الطموح فيما نرغب ونريد، إذ نرى المسألة لا تعدو أن تكون نقلًا للمادة من الكتب الصفراء إلى الكتب البيضاء دون أي تغيير، والإغراق في البحث عن الجزيئات اللغوية والفقهية المعمقة في الآيات. وهذا جانب ضروري، لكنه لا ينبغي الوقوف عنده والقول هذا هو التفسير، فقد جدت دراسات نفسية وبيانية تعنى بمشكلات الإنسان لا بد للمفسر من أن يكون ملمًّا بها؛ لأن مادة التفسير يجب أن تعالج قضايا الإنسان من خلال القرآن، ولهذا برز الشيخ أمين الخولي في دعوته للتفسير الموضوعي علاجًا لما نحن فيه فهو يرى ضرورة هذا النوع من التفسير بأن يفسر القرآن موضوعًا موضوعًا وأن تجمع آيه الخاصة بالموضوع

الواحد، جمعًا إحصائيًّا مستقصيًا ويعرف ترتيبها الزمني ومناسباتها وملابساتها الخاصة بها ثم ينظر فيها لتفسر وتفهم، فيكون ذلك التفسير أهدى إلى المعنى وأوثق في تحديده[(١)] على أنني أرى أن هذه الطريقة لا بد فيها من إدماج التفسير التحليلي بالتفسير الموضوعي بحيث لا يكون تفسير الموضوع إلا بعد دراسة جادة للمفردات والتراكيب التي حملت ذلك الموضوع.

٢ ـ التفسير الإنساني: وأعني به ذلك التفسير الذي يلامس حاجات النفس الإنسانية بما فيها من التفكير والشعور والأحاسيس وغيرها مما تشتمله طبيعة الإنسان. فلا ينبغي أن يكون التفسير سائقًا للإنسان إلى ما كان عليه أصحاب القرون الأولى، بل لا بد أن يكون قائدًا له ليكون رياديًّا في زمانه، فليست غاية التفسير عندنا الائتساء بالسلف والوقوف هناك فحسب، وإنما غايته أن يتقدم بالإنسان ويعالج مشكلاته الحاضرة، وهذا لا يتيسر إلا إذا أحس الإنسان أن قضاياه فاعلة في نفس التفسير وشاغلة له عن أي موضوع.

إن خير من يعرف المصنوع هو صانعه، بدهي أن الله تعالى الذي خلق الإنسان ووهب خصائصه، هو خير من يعرف بحاجاته كلها، والمشاهد أن للإنسان حاجات لا تعد ولا تحصى، ومطالب تمتد إلى ما لا نهاية، ما دامت حياة الإنسان قائمة، ومعضلات تبدو مستعصية على الحل فأنعم الله تعالى عليه بالقرآن الكريم هاديًا إلى سعادة الدارين وبابًا إلى الاطمئنان. فما حالنا لولا القرآن الكريم الذي يأخذ بأيدينا

---

(١) أمين الخولي، **مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير** ص٣٠٦.

ويحل العقد في كل معضلة تحير العقول؟ إن القرآن الكريم نور يهدي المؤمنين إلى الحرية والعدل والأخوة والتضحية والإيثار والسمو إلى درجة الملائكية، وكل أسباب سعادة الدنيا والآخرة. لقد أرشد القرآن إلى كل ما يسمو به في الدنيا حتى يبلغ مرتبة الإنسان الكامل.

فهو يعلمه كيف يعيش، ويتعامل مع نفسه ومع عائلته ومجتمعه بأحسن وجه، ليحيا حياة طيبة في الدنيا والآخرة. فالمؤمن يمتلك بذلك مفاتيح تفتح أبواب الخزائن القرآنية؛ لمعالجة كل حال ومعضلة تواجهه في حياته اليومية، لتأخذ بيده إلى الخير العميم. ولما كان القرآن الكريم رسالة عالمية للبشر كافة في كل عصر وزمان، فيلزم أن تتجدد دراسته وبيانه حسب حاجات الإنسان، فلم يترك القرآن حاجة من حاجات الإنسان العظيمة أو اليسيرة إلا وعالجها بلا نقص، وفي أتم الكمال. ولا نبالغ إذا قلنا: إن في القرآن الكريم غاية مطلوب العاقل والمدرك والفاهم، فمثلًا الإيمان وما يتعلق به ضرورة لا يستغني عنها البشر. فنجد في القرآن الكريم تفصيل الإيمان، وأسماء الخالق الجليل، وصفاته واستحقاقه وحده بلا شريك للعبادة، والإرشاد إلى تصديق الرسل والملائكة والكتب المنزلة، والبعث بعد الموت، والحشر والحساب والجزاء، والعبادات مثل الصلاة والصوم والزكاة والحج وما ينفع الإنسان في حياته من حلال وحرام، وبيع وشراء ومعاملات، وأحكام اليتامى والوصية، والنكاح والصداق والنفقة والعدة والرضاع، وكذلك وضع الحدود والقصاص والعقوبات على الجرائم مثل القتل الخطأ والقتل العمد وقطع الطريق، والسرقة، والزنا، والقذف، وبين سبل فض النزاع والقتال. ورأب صدع الشقاق في العائلة، والتعامل مع

غير المسلمين، والصلح والحرب والاستعداد لها والجرأة على الأعداء والنهي عن الفرار من الزحف، وحال المستأمنين، ومعاملة أسرى الحرب، والعهود، وعلاقات ذوي القربى، ورد الشر بالخير، وفضل الصفح والعفو، والحث على الاستقامة والصدق، وأداء الأمانة، ولزوم العدل، وفضل التواضع وذم الكبر، والنهي عن السخرية والتنابز بالألقاب، وسوء الظن والغيبة والتجسس، ورعاية حرمة البيوت وآداب دخولها، وعفة النساء، وآداب الضيافة... وخلاصة القول: إن القرآن يحوي أمورًا متنوعة في مساحة واسعة جدًّا. وفيه مطلوب كل قاصد، فلا غناء عنه في حل كل معضلة وتلبية كل حاجة[(١)].

فليس من المعقول أن يغفل المفسر عن هذه الحاجات الإنسانية ولا يبينها بما يتلاءم مع الإنسان في كل عصر ومصر، فإن لم تكن هذه هي الحاجة للتجديد والتطوير والدافع إليها فماذا تكون؟

٣ ـ لا بد أن يتطور الدرس التفسيري اليوم فيستعمل فيه الحاسوب (الكمبيوتر) حتى نتمكن أولًا من عرض نتائج وإحصاءات دقيقة في أثناء التفسير. كما لا بد أن يدعم التفسير بالصور الحية الشاهدة الدالة على المراد دلالة بصرية كأن يستعمل الفيديو والإنترنت في عرض ما توصل إلى العلم من نتائج باهرة في علم الإنسان والحيوان والكون بما يعد شاهدًا على صدق القرآن الكريم. وأن لا تبقى القضية أستاذ يلقي وطلبة يستمعون!!

---

(١) الدكتور محي الدين آق، **حلول قرآنية لمشكلات الإنسان** ص ٥٤ وما بعدها/ ضمن أبحاث المؤتمر العالمي الرابع لبديع الزمان سعيد النورسي. طبع في مصر سنة ٢٠٠٠.

٤ ـ لا بد من تشجيع النظرات التفسيرية الجديدة الجادة التي تدل على نظر ثاقب وتأمل عميق في الآيات الكريمة تشجيعًا للمفسر المعاصر وأخذًا بيده نحو الرقي في مادة التفسير، وهذا مؤداه أن تخضع الآراء الجديدة إلى المعمل الفكري لإبداء الرأي فيها، وأن لا يكون حظها من القبول هو رفضها؛ لأنها جديدة؛ استمساكًا منا ببعض ما يقال عند بعض المذاهب الفكرية المتطاحنة في ساحة الحوار اليوم؛ إذ يقولون: لا يفهم القرآن إلا بفهم السلف!؟! مما يعني وقوف التفسير عند حد معين. لم يلزمنا به أهل ذلك العصر أنفسهم ولا ألزموا أنفسهم به. أليس هذه معضلات المسائل[(١)].

وإذا كان هذا هو شأن التجديد والتطوير في الدراسات في التفسير فلا بد من الدعوة إلى بيان من هو المفسر الذي يحمل هذا العلم فينشره للناس كما أراد الله تعالى، وأحسب أن هناك ضوابط وضعها علماء التفسير وعلماء علوم القرآن في كتبهم لا ينبغي إغفالها.

ولكنني سأركز النظر حول بعض هذه المطالب:

١ ـ إخلاص النية لله تعالى وهذا هو رأس الأمر كله، لأن المفسر يجب أن يكون متوجه الإرادة لله تعالى يعلم أنه لا يفسر بيتًا من الشعر وإنما يفسر كلام الله تعالى والخطأ فيه ليس كالخطأ في غيره[(٢)].

---

(١) انظر للجواب عن هذا الرأي العجيب كتاب: **قراءة في كتب العقائد المذهب الحنبلي نموذجًا** لحسن بن فرحان المالكي ص ١٧٨ وما بعدها، طبعه مركز الدراسات التاريخية، عمان سنة ٢٠٠٠م.

(٢) ينظر: الدكتور محمد رحب البيومي، **التفسير القرآني ج٢** ص١٣ هدية مجلة الأزهر عام ١٤٢٥هـ.

٢ ـ التخلص من آفات النفس وحظوظها فلا يكون من هم المفسر تخطئة السابقين أو سرقة نتاجهم والانتفاع المادي بما كانوا يقولون.

٣ ـ اعتقاد المفسر هيمنة القرآن، وإني أعتقد أن أكبر مشكلة يعاني منها المسلمون اليوم هي غياب هيمنة القرآن الكريم في كل أحوالهم وأفعالهم وأقوالهم. إن المفسر الذي يكون من همه أن يذهب إلى القرآن الكريم ليبحث فيه عن دليل يعزز مذهبه أو فكرته، هذا لم يحقق هيمنة القرآن الكريم.

وقد عانينا في تاريخنا الطويل من اتخاذ القرآن الكريم وسيلة لتأييد المذاهب والأفكار لننحو بعيدًا بالقرآن عن مكانه الذي جعله الله تعالى فيه إذ قال سبحانه ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨].

فأين تذهب هيمنة القرآن إذا جعل وسيلة لنصرة مذهب أو تأييد فكرة. لابد أن يرجع الأمر إلى نصابه وترجع هيمنة القرآن له، بحيث تصبح الآراء والأفكار والأعمال مستنبطة من القرآن لا أن القرآن يؤيدها!! فتكون الهيمنة لها وهذه قضية قل من تنبه لها في الكتابة والدرس[(١)] لأننا تربينا أو تربت فينا أجيال على عكس ذلك. وإنني أعد أكبر مصيبة حلت بالفكر الإسلامي هي إزاحة القرآن الكريم عن هيمنته. ومن هناك توالت علينا المحن والمصائب.

٤ ـ الاطلاع على العلوم العصرية بما يمكن المفسر من إبلاغ رسالة

---

(١) السابق ٢/ ١٥.

الله تعالى إلى الناس؛ إذ لا يعقل أن تجري أحداث وتستحدث علوم ربما يرتبط بعضها بكتاب الله تعالى والمفسر آخر من يعلم.

٥ ـ لابد أن يختار للتفسير من هو أهله فلا يترك الباب مفتوحًا لمن هب ودب، فإنا نجد اليوم كثيرًا من الوعاظ والمدرسين في المساجد يأخذون بعض الآيات فيطوفون حولها ويتكلمون في كل شيء إلا التفسير، ويسمون ذلك تفسيرًا كمن يأتي إلى قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًاۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [الإسراء: ٢٣].

فيأخذ في شرح معنى البر والحض عليه في الأحاديث وفوائده، وعقوق الوالدين، وأوزار العقوق، ثم ينتهي من هذا إلى القول انتهينا من تفسير الآية الكريمة دون أن ينبس ببنت شفة في تفسيرها. فلا بد من الأخذ على أيدي هؤلاء ومنعهم من الافتراء على كتاب الله تعالى؛ إذ ليس كل مجلس للوعظ هو مجلس تفسير. وهذا كله يجب أن تشتمل عليه الخطة الدراسية وتنبه عليه، ولا يجوز أن تخلو خطط التفسير من مثل هذه الأمور إذا أردنا أن نطور الخطط ونجدد في التفسير بما يخدم هذا العصر.

هذا ما وددت الاقتصار عليه في البحث ورأيت أنه يتلاءم مع حجمه وطبيعته راجيًا من الله تعالى التوفيق والعون.

الخاتمة

وأهم النتائج والتوصيات

بعد أن من الله تعالى علي بإتمام هذا البحث لا يسعني إلا شكر مولاي جل جلاله أن وفقني لإتمام هذا العمل وأتضرع له سبحانه أن يرزق هذا العمل القبول، وأساله لهذا العمل أن ينجد ويغور وأن ينفع الله تعالى به السادة والجمهور.

وفي الختام لا بد من الإشارة إلى بعض من أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث:

١ ـ إن التطوير في الدراسات الشرعية حاجة ملحة وضرورية.

٢ ـ أثبت البحث غياب التنسيق الكامل بين الجامعات الأردنية في موضوع الخطط الدراسية.

٣ ـ أثبت البحث أن توصيف كثير من مواد الماجستير والدكتوراه لا يتلاءم مع طبيعة البرنامج فيهما.

٤ ـ أثبت البحث تداخل بعض مواد الخطط في بعض وإمكان الاستغناء عن بعض المواد المطروحة في البرنامجين.

٥ ـ أثبت البحث أن كثيرًا من مواد البرنامجين تتسم بالطول الذي

يحول بين إنجاز خطة المادة بالشكل المطلوب في الفصل الدراسي المقرر.

٦ ـ أثبت البحث أن كثيرًا من خطط المواد إن لم يكن جميعها يسعى إلى حشو أذهان الطلاب بالمعلومات ليس إلا، وأن الحاجات الأخرى التي تحدثت عنها في البحث لا تحقق الخطط منها شيئًا.

٧ ـ أثبت البحث أن خطط المواد في البرنامجين في جامعة العلوم الإسلامية هي أقل الخطط تعرضًا للنقد.

التوصيات:

١ ـ يوصي الباحث بضرورة تشكيل لجان مشتركة من كل الجامعات لوضع خطط المواد بما يناسب مستوى البرنامجين.

٢ ـ يوصي الباحث بضرورة تغيير الخطط بما يناسب البرنامجين.

٣ ـ يوصي الباحث بضرورة خروج الخطط عن الالتزام بحشو أذهان الطلاب بالمعلومات فقط.

المصادر

١ ـ التجديد في التفسير مادة ومنهاجًا، د. جمال محمود أبو حسان، بحث غير منشور.

٢ ـ تطور تفسير القرآن ـ قراءة جديدة، د. محسن عبد الحميد، طبع وزارة التعليم العالي ـ جامعة بغداد ١٤٠٨هـ.

٣ ـ تفسير ابن عاشور دراسة منهجية ونقدية، د. جمال محمود أبو حسان.

٤ ـ التفسير القرآني، الدكتور محمد رجب البيومي، هدية مجلة الأزهر عام ١٤٢٥هـ.

٥ ـ جامع البيان عن تفسير القرآن، محمد بن جرير الطبري، طبعة دار الريان للتراث ـ القاهرة ١٩٨٧ م.

٦ ـ حلول قرآنية لمشكلات الإنسان، الدكتور محي الدين آق، ضمن أبحاث المؤتمر العالمي الرابع لبديع الزمان سعيد النورسي ـ طبع في مصر سنة ٢٠٠٠م.

٧ ـ الدلالات المعنوية لفواصل الآيات القرآنية، د. جمال محمود أبو حسان، نشر دار الفتح عمان ط١.

٨ ـ صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، طبعة دار القلم ـ بيروت ١٩٨١م.

٩ ـ الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور، حكمت بشير ياسين، طبعة المدينة المنورة، سنة ١٩٩٩م.

١٠ ـ قراءة في كتب العقائد المذهب الحنبلي نموذجًا لحسن بن فرحان المالكي، طبعه مركز الدراسات التاريخية، عمان سنة ٢٠٠٠م.

١١ ـ قصص القرآن الكريم، د. فضل حسن عباس، طبعة دار الفرقان ـ عمان سنة ٢٠٠٠م.

١٢ ـ مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير، د. مساعد الطيار، طبعة دار المحدث، الرياض، ١٤٢٥هجرية.

١٣ ـ محتوى منهج العلوم الشرعية في الجامعات، دكتور علي أحمد مدكور، ضمن بحوث مؤتمر علوم الشريعة في الجامعات.

١٤ ـ مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير، أمين الخولي.

١٥ ـ منهجية التعامل مع علوم الشريعة في ضوء التحديات المعاصرة، أ.د عدنان زرزور، ضمن بحوث مؤتمر علوم الشريعة في الجامعات، طبع المعهد العالمي للفكر الإسلامي عام ١٩٩٥م.

١٦ ـ نحو إصلاح التعليم في برنامج الدراسات العليا في تخصص التفسير وعلوم القرآن، د. جمال أبو حسان.